Journal of Scientific Research in Arts
ISSN 2356-8321 (Print)
ISSN 2356-833X (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/?lang=en

Social Adaptation in New Urban Communities "An Anthropological Study Of Beshaer El Khair Project in Alexandria"

Dr. Shaimaa Mohamed El-Sayed Mohamed

Anthropology Department- Faculty of Arts- Alexandria University

Shaimaa.elsayed@alexu.edu.eg

Article History
Received: 26 February 2025, Revised: 29 March 2025
Accepted: 1 May 2025, Published: 22 June 2025
DOI: 10.21608/jssa.2025.363903.1706

https://jssa.journals.ekb.eg/article254698.html

Volume 26 Issue 2 (2025) Pp.133-173

Abstract:

New urban communities play an important developmental role as an active element in urban development initiatives. the Beshaer El Khair project- which is one of the new housing projects - it is one of the most important achievements of the Egyptian state, especially in the file of eliminating slums and criminal hotbeds and replacing them with qualified and humane housing that provides a decent life for citizens. This study aims to reveal the extent of social adaptation in the Beshaer El Khair housing. The field study focused on Beshaer El Khair (1), (2) in the Gheit El Enab area, administratively affiliated to the West Alexandria district. The current study relied on several theories in the context of collecting and analyzing the material, such as: functional theory, worldview theory, and coping patterns theory. In the context of the systematic treatment of the study, the researcher used the descriptive approach, the case study approach, and the evaluative research approach. The study also relied on observation in its various types, interviews in its various types, and reliance on informants in collecting information, in addition to using the field work guide that was prepared specifically for this study. The field study showed the extent to which most residents have adapted to the Beshaer El Khair project and see it as a comprehensive project. Thus, this project contributes effectively to eliminating slums and achieving local community development .

Keywords: Adaptation, social adaptation, new urban communities, anthropology .

التكيف الاجتماعي في المجتمعات الحضرية الجديدة
«دراسة أنثروبولوجية على مشروع بشاير الخير بالإسكندرية»

د. شيماء محمد السيد محمد

مدرس - قسم الأنثروبولوجيا - كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

Shaimaa.elsayed@alexu.edu.eg

المستخلص:

تؤدي المجتمعات الحضرية الجديدة دورًا تنمويًّا هامًّا، بكونها عنصرًا فاعلًا في مبادرات التطوير الحضاري، ويعد مشروع بشاير الخير -وهو أحد المشروعات السكنية الجديدة -من أهم إنجازات الدولة المصرية خاصة في ملف القضاء على العشوائيات والبؤر الإجرامية واستبدالها بمساكن مؤهلة وآدمية توفر حياة كريمة للمواطنين. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى التكيف الاجتماعي في مساكن بشاير الخير، ولقد تركزت الدراسة الميدانية في بشاير الخير (١)، (٢) بمنطقة غيط العنب التابعة إداريًّا لحي غرب الإسكندرية، ولقد اعتمدت الدراسة الراهنة على عدة نظريات في إطار جمع المادة وتحليلها مثل: النظرية الوظيفية، ونظرية رؤى العالم، ونظرية أنماط التكيف وفي سياق المعالجة المنهجية للدراسة فقد استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي، ومنهج دراسة الحالة، ومنهج البحث التقييمي، كما اعتمدت الدراسة ميدانيًّا على الملاحظة بأنواعها والمقابلة بأنواعها والاعتماد على الإخباريين في جمع المعلومات، بالإضافة إلى الاستعانة بدليل العمل الميداني الذي أعد خصيصًا لهذه الدراسة. وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية مدى تكيف معظم السكان عن مشروع بشاير الخير ويرون أنه مشروع متكامل الأبعاد، وبهذا يساهم هذا المشروع بشكل فاعل في القضاء على العشوائيات وتحقيق تنمية المجتمع المحلي.

الكلمات المفتاحية: التكيف، التكيف الاجتماعي، المجتمعات الحضرية الجديدة، الأنثروبولوجيا.

مقـدمة:

لقد أصبحت برامج إعادة التوطين على مدى السنوات الأخيرة عنصرًا هامًّا في مبادرات التطوير الحضري، حيث تهدف تلك البرامج إلى القضاء على العشوائيات أو الأحياء العشوائية الفقيرة التي تعاني من ظروف معيشية وبيئية وسكنية واقتصادية واجتماعية متدنية أو دون المستوى المطلوب، ومن ثم يمكن فهم مشروعات إعادة التوطين بأنها مظهر من مظاهر التحديث الحضري والتحول الاجتماعي والاقتصادي على نطاق واسع. وللدولة دور كبير في تحقيق العديد من البرامج والمشروعات التنموية متعددة الأبعاد التي "تمت على نطاق واسع في عهد الرئيس «عبد الفتاح السيسي» حيث تم إنشاء سلسلة من المشروعات السكنية الجديدة للقضاء على العشوائيات منها على سبيل المثال لا الحصر: مشروع حي الأسمرات بمحافظة القاهرة، ومشروع حي السيدة زينب بالقاهرة، ومشروع بشاير الخير بمحافظتي الإسكندرية والبحيرة الذي تم إنشاؤه على عدة مراحل منها: بشاير الخير (١)، (٢) بمنطقة غيط العنب بالإسكندرية، وبشاير الخير (٣)، (٥) بمنطقة القباري بالإسكندرية، وبشاير الخير (٤) بمحافظة البحيرة. ولكي تحقق تلك المجتمعات والمشروعات أهدافها في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء لا بد من التطرق لدراسة موضوع التكيف الاجتماعي للسكان داخل تلك المجتمعات الجديدة، وهذا ما تدور في إطاره الدراسة الحالية كما يبدو في الصفحات القادمة.

موضوع البحث وأهميته

تؤدي المجتمعات الحضرية الجديدة دورًا تنمويًّا هامًّا وتساهم بشكل فعال في القضاء على العشوائيات، حيث جاء مشروع بشاير الخير أحد المشروعات السكنية الجديدة ضمن مجموعة من المشروعات التنموية التي سعت الدولة جاهدة إلى إنشائها في إطار اهتمامها بسياسات التعامل مع العشوائيات وبهذا يعد هذا المشروع من أهم إنجازات الدولة المصرية خاصة في ملف القضاء على العشوائيات والبؤر الإجرامية واستبدالها بمساكن مؤهلة وآدمية توفر حياة كريمة للمواطنين. وتبدو الأهمية النظرية لهذا الموضوع في كونه محاولة لإثراء الدراسات الأنثروبولوجية خاصة في مجالي: الأنثروبولوجيا الحضرية، والأنثروبولوجيا ومشروعات التنمية، وذلك فيما يتعلق بموضوع التكيف الاجتماعي في بشاير الخير كنموذج لإحدى مشروعات التنمية الرائدة في مجتمع حضري سكني جديد بالإسكندرية. أما الأهمية التطبيقية لهذا الموضوع فتتمثل في التعرف على مدى التكيف الاجتماعي لساكني بشاير الخير ،وذلك من خلال إلقاء الضوء على الدور الوظيفي والدور التنموي لهذا المشروع والتطرق لإيجابيات وسلبيات المشروع، وفي ذلك محاولة لإعطاء صورة توضيحية للقائمين على تنفيذ المشروع لأوجه القصور والمشكلات التي تواجه قاطني تلك المجتمعات السكنية الجديدة، وتعيق اندماجهم وتكيفهم الاجتماعي في إطار بيئي واجتماعي جديد، إلى جانب إلقاء الضوء على العوامل التي ساهمت في تحقيق التكيف الاجتماعي لساكني تلك المجتمعات الحضرية الجديدة؛ حتى يتسنى لصانعي السياسات والقرارات في مجال الإسكان والتنمية وتطوير العشوائيات وضع استراتيجية منهجية للنهوض بتلك المشروعات التنموية، والاستفادة من تجربة مشروع بشاير الخير كمشروع تنموي متميز ومتكامل الأبعاد، ووضع ذلك في الحسبان عند التخطيط لإنشاء مشروعات سكنية جديدة مماثلة في المستقبل.

ثانيًا: أهداف الدراسة

تقوم الدراسة على هدف عام مؤداه:

الكشف عن مدى التكيف الاجتماعي في مساكن بشاير الخير باعتبارها أحد المجتمعات الحضرية الجديدة. وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية تتمثل في الاتي:

١- وصف إيكولوجي لمشروع بشاير الخير.
٢- الكشف عن الدور الوظيفي لمشروع بشاير الخير، والخدمات والأنشطة التي يقدمها المشروع.
٣- الكشف عن مدى التكيف الاجتماعي في مساكن بشاير الخير.
٤- التعرف على طبيعة المشكلات التي يعانيها ساكنو بشاير الخير.

ثالثًا: تساؤلات الدراسة

تنطلق الدراسة من تساؤل رئيس مؤداه:

ما مدى التكيف الاجتماعي في مساكن بشاير الخير؟

وينبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية منها:

١- ما الدور الوظيفي لمشروع بشاير الخير، وما طبيعة الخدمات والأنشطة التي يقدمها المشروع؟
٢- إلى أي مدى ساهم مشروع بشاير الخير في القضاء على العشوائيات وتحقيق تنمية المجتمع المحلي؟
٣- ما مدى التكيف الاجتماعي في مساكن بشاير الخير؟
٤- ما المشكلات التي يعاني منها ساكنو بشاير الخير؟

رابعًا: مفاهيم الدراسة

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المفاهيم الأساسية الآتية:

١- التكيف والتكيف الاجتماعي

استعير مصطلح التكيف من البيولوجيا حيث يشير إلى توافق الكائن العضوي مع بيئته؛ ولهذا عندما استخدم استخدامًا اجتماعيًّا ظل يحمل معنى التوافق أو التلاؤم. وقد وجد علماء الاجتماع أنه من الأنسب إبقاء الاستخدام البيولوجي والاجتماعي، ويمكن بناء على ذلك تعريف التكيف بأنه تغيرات عضوية، أو تغيرات في التنظيم الاجتماعي، والجماعة، أو الثقافة تسهم في تحقيق البقاء، أو استمرار الوظيفة، أو إنجاز الهدف الذي يسعى إليه الكائن العضوي، أو الشخصي، أو الجماعة، أو الثقافة. ويتميز الاستخدام الحالي لهذا المصطلح بالاتساع الشديد. ومعنى ذلك أن التكيف يتوافق مع البيئة الفيزيقية والعضوية، والنتاج النهائي لهذه العملية يتمثل في البقاء البيولوجي للكائن العضوي أو الأنواع أو تجمعات السكان (غيث، ٢٠٠٢، ص١٧).

استخدم مصطلح التكيف على نطاق واسع في النظرية التطورية لوصف محصلة عملية الانتخاب الطبيعي. إذ يعتقد أصحاب هذه النظرية أن أشكال التنوع الوراثي في الأنواع البيولوجية إنما يتم انتخابها على أساس قدرتها على دعم – أو إيقاف – البقاء في ظل ظروف بيئية معينة. فنجد أن أشكال التنوع التي تتيح لنوع معين إمكانية البقاء، إنما تفعل ذلك بأن تمكن أفراد هذا النوع من التكيف مع ضغوط – وكذلك الفرص – التي تتوفر في بيئتها. وقد تبنى مذهب التطور الاجتماعي في معظمه – توجهًا مشابهًا لذلك، حيث يؤمن أن التجديدات الثقافية تمثل موضوعات الانتخاب البيئي، وأنها بمثابة الوسائل التي تتمكن بها الجماعات الاجتماعية من التكيف مع بيئتها الوظيفية والاجتماعية. وقد ذهب "تالكوت بارسونز" إلى اعتبار التكيف أحد المتطلبات الوظيفية الأربعة الملازمة لأي نسق من أنساق الفعل (والمتطلبات الثلاثة الأخرى هي: تحقيق الهدف، والتكامل، والكمون) وتشكل جميعها مخططه الذي اشتهر باسم AGIL(*) (مارشال، ٢٠١١، ص٤٩٤).

ويقصد بالتكيف في علم الحياة، تغيير في الكائن الحي سواء أكان في البناء أم في الوظيفة يجعله أكثر قدرة على المحافظة على حياته أو على أبناء جنسه. وما يتعلق بمعناها في علم النفس الاجتماعي تغيير سلوك الفرد كي يتفق مع غيره من الأفراد وخاصة باتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية (بدوي، ١٩٨٢، ص٨).

فالتكيف الاجتماعي عملية اجتماعية تتضمن نشاط الأفراد أو الجماعات وسلوكهم الذي يرمي إلى الملاءمة والانسجام بين الفرد والفرد، أو بين جملة أفراد وبيئتهم، أو بين الجماعات المختلفة، ومن الضروري أن يتكيف الأفراد لما يسود مجتمعهم من عادات وأذواق وآراء، واتجاهات حتى تسير جوانب الحياة الاجتماعية في توافق تام (بدوي، ١٩٨٢، ص٣٨٠).

كما يقصد بالتكيف الاجتماعي تطوير الفرد بصورة تدريجية لسلوكه ولعلاقاته الاجتماعية؛ لضمان تواؤمه مع المعايير الاجتماعية، والبيئتين الاجتماعية والطبيعية التي يعيش فيها، وحرص الجماعة على تطبيق نظمها بدقة؛ لضمان بقائها عن طريق أداء تلك النظم لوظائفها (سليم، ١٩٨١، ص٩٦١).

ويقصد بالتكيف الاجتماعي أنه عملية ديناميكية مستمرة يهدف منها الشخص إلى تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقًا بينه وبين بيئته التي يعيش فيها أو بشكل أكثر تفصيلًا فهي العملية التي يحاول من خلالها الأفراد والجماعات أن يتلاءموا مع الأوضاع المختلفة التي يوجدون بها، وأن يتمكنوا من تغيير سلوكهم، أو تعديله طبقًا للظروف المحيطة تدريجيًّا بصورة يتجلى فيها السلوك المنسجم مع البيئة التي يعيش ضمنها الفرد أو تتفاعل معها الجماعة، وبهذا يمكن النظر للتكيف الاجتماعي على أنه نشاط الأفراد والجماعات لتحقيق المواءمة والانسجام والتوفيق والتفاهم بين الأفراد والجماعات، بحيث يتفهم كل طرف مشاعر واتجاهات وأفكار الطرف الآخر ليحدث تقارب وتتحقق المصلحة المشتركة، وهو يقوم على التسامح والتخلي، وفيه يتنازل كل طرف عن جزء من آرائه ومطالبه للمصلحة العامة (الفقيه، ٢٠١٥، ص٥).

(*) ترمز الحروف الأربعة إلى أوائل المسميات الإنجليزية لتلك المتطلبات الأربعة.

Adaptation, Goal Attainment, Integration and Latency

التعريف الإجرائي للتكيف الاجتماعي

يشير التكيف الاجتماعي إلى قدرة أفراد المجتمع على تقبل وضع جديد والعيش في بيئة جديدة إيكولوجيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا، ومحاولة التوافق الاجتماعي والاندماج داخل هذا الوضع الجديد أو المجتمع الجديد بكافة مقوماته وذلك لتحقيق أمن واستقرار المجتمع وتفاديًا لحدوث فوضى أو خلل داخل البناء الاجتماعي لهذا المجتمع. وبهذا يعتبر التكيف الاجتماعي بمثابة عملية ديناميكية تتم وفقًا لعدة مراحل، يحاول الفرد من خلالها تغيير سلوكه وأسلوب حياته من أجل التواؤم والاندماج داخل هذا المجتمع الجديد، ويتضمن ذلك شعوره بحالة من الرضا والقبول، وبهذا يتحقق تقدم واستقرار المجتمع وهذا هو الهدف الحقيقي للتكيف الاجتماعي.

٢- المجتمعات الحضرية الجديدة

يقصد بالمجتمع الجديد أنه مجتمع له مقومات المجتمع القديم من حيث بناء النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية اللازمة لبقائه. أنشئ من خلال إرادة إنسانية مخططة لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية في المقام الأول؛ للتغلب على المشكلات التي طرحها المجتمع القديم، والتي ظهرت بوضوح إما في نقص الموارد أو في زيادة السكان أو في الخلل الذي أصاب العلاقات الاجتماعية أو عند ظهور علامات التخلف (مصطفى، ١٩٩٢، ص٦).

ويعتبر المجتمع الجديد صورة أخرى من صور المجتمع الإنساني ومرحلة من مراحل التطور البشري للإنسانية، ويمكن دراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المصاحبة لنشأة ونمو المدن الجديدة بكونها مجتمعات تشتمل على نظم وأنساق اجتماعية وجدت في بيئة معينة حيث تلعب الإيكولوجيا الحضرية في تلك المدن دورًا هامًّا في توضيح العلاقة بين مفهومات أساسية تتمثل في السكان، والتنظيم الاجتماعي، والبيئة، والتكنولوجيا ويحدث ذلك نتيجة لعوامل اجتماعية وسياسية، أو برامج مخططة من أجل مواجهة بعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع (حمادة، ٢٠١٦، ص٣٥، ٣٦).

كما يعد المجتمع الجديد نمطا آخر من المجتمعات نشأ بفعل ظروف اجتماعية معينة، أو تلبية لسياسة معينة، أو نتيجة برامج مخططة من أجل مواجهة مشكلات الكثافة السكانية، أو تدوير الإنتاج، أو بتغيير أساس يراد إدخاله على المجتمع القائم وذلك بتحريك بعض عناصره من أجل الخلاص من المشكلات ومواجهة متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدولة (حمادة، ٢٠٠٨، ص٢٣٣).

التعريف الإجرائي للمجتمعات الحضرية الجديدة

يعد المجتمع الجديد بمثابة مجمع سكني يتوفر به كافة المقومات الإيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية التي تعين ساكنيه على سد احتياجاتهم الأساسية وإشباع رغباتهم المختلفة، وتوفر لهم حياة معيشية كريمة، وتحقق لهم قدرًا من الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية بعيدًا عن البيئة غير المناسبة التي انتقلوا منها والتي كانت تحمل العديد من المشكلات والسلبيات في كافة المقومات المعيشية والتي تعيق الحياة الإنسانية أو الحياة البشرية بشكل عام.

خامسًا: الدراسات السابقة

سيتم عرض مجموعة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية كلًّا على حدة، ذات صلة بالدراسة الراهنة.

١ـ الدراسات السابقة العربية

١ـدراسة «آلاء بنت عبد العزيز القاسم» (٢٠٢٢) بعنوان: المشكلات التي تواجه الأسر في الأحياء السكنية الجديدة في مدينة الرياض.

هدفت الدراسة إلى تحديد المشكلات التي تواجه الأسر في الأحياء السكنية الجديدة في مدينة الرياض، بالمملكة العربية السعودية، وقد تم الاعتماد على النظرية الوظيفية، والنظرية الإيكولوجية الحضرية، وتم استخدام المنهج الوصفي، ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة، التي كانت عينة عمدية (قصدية) تكونت من الأسر الساكنة في الأحياء الجديدة في شمال مدينة الرياض (النرجس، والعارض، وحطين النموذجي، والقيروان، والملقا) وطبقت هذه الدراسة عام ١٤٤٣ه، وتمثلت أدوات جمع البيانات في أداة الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها نتائج تخص المشكلات الاجتماعية أهمها: أن العلاقات الاجتماعية بين السكان محدودة، كما أن الأحياء السكنية غير مؤهلة بمرافق ومؤسسات تخدم الحياة الاجتماعية لسكان الحي. أما عن المشكلات التعليمية والثقافية التي تواجه الأسر فكان أهمها ارتفاع تكلفة المدارس الخاصة، والدولية، وبعد المدارس الحكومية عن سكن الأسر، وخلو الأحياء من مراكز التنمية الاجتماعية. وأبرز المشكلات الاقتصادية والخدمية التي تواجه الأسر هي ارتفاع أسعار الخدمات، وقلة فرص العمل داخل الأحياء، بالإضافة إلى بعض المشكلات المتعلقة بالمرافق العامة والبنية التحتية (القاسم، ٢٠٢٢، ص ص١٤٢-١٧٤).

٢ـدراسة «فاطمة الزهراء علي أمين راضي» (٢٠٢١) بعنوان: التنمية الحضرية المستدامة وحل مشكلة العشوائيات «حي الأسمرات نموذجًا».

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الكيفية التي يحقق بها حي الأسمرات التنمية المستدامة من خلال قيامه بوظائفه الاجتماعية والاقتصادية والإيكولوجية في السياق الحضري المصري. أي الكشف عن قدرة حي الأسمرات في تحقيق وتعزيز سبل التنمية الحضرية المستدامة، كما تحاول هذه الدراسة التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية للأسر بحي الأسمرات. وطبقت هذه الدراسة في حي الأسمرات بمحافظة القاهرة على عدد (٣٠) حالة من أرباب الأسر بطريقة عمدية روعي في ذلك التنوع في السن والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية وطبيعة العمل والتنوع في المناطق العشوائية التي وفدوا منها، واعتمدت هذه الدراسة على المداخل النظرية التالية: مدخل النظم الاجتماعية، ومدخل سبل المعيشة المستدامة: نحو مدخل كلي للتخفيف من حدة الفقر، كما تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم الاستعانة بأدوات البحث المتمثلة في: المقابلة ودليل التقييم الذاتي بالمشاركة، والملاحظة، فاعتمدت هذه الدراسة على أسلوب التحليل الكيفي بصورةرئيسة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: قدرة حي الأسمرات على تحقيق وتعزيز سبل التنمية الحضرية المستدامة في العديد من جوانبها أهمها: الوظائف الاجتماعية والاقتصادية والإيكولوجية للحي، هذا إلى جانب تنمية المورد البشري، والمشاركة الشعبية وتحفيز التنمية المستدامة في الحي (راضي، ٢٠٢١، ص ص١٢٨-١٩٥).

٣-دراسة «محمد علي محمد» وآخرون (٢٠١٩) بعنوان: إعادة توطين سكان العشوائيات في المدن الجديدة: دراسة العلاقة بين التكيف البيئي والانتماء.

هدفت الدراسة إلى التعرف على تكيف سكان العشوائيات بيئيًا مع إعادة توطينهم في المدن الجديدة ومشروع إسكان التطوير، حيث تناولت الدراسة التكيف البيئي للسكان بما يتضمنه من أبعاد وهي التكيف مع بيئة المسكن، والتكيف مع الحيز المكاني، والتكيف مع بيئة الحي وعلاقة ذلك بانتمائهم والمشاركة الشعبية والمجتمعية. وتمثلت عينة البحث في عينة عمدية غير عشوائية تم اختيارها بطريقة كرة الثلج تتكون من (٣٠٠) مفردة موزعة بين مجتمعات البحث (١٠٠) مفردة من الذكور والإناث لكل منطقة وهي: حي منشأة ناصر كإحدى المناطق العشوائية، ومساكن سوزان مبارك بحي منشأة ناصر كإحدى مناطق مشروعات التطوير، ومشروع إسكان المواطنين الأولى بالرعاية (مساكن عثمان بالسادس من أكتوبر كإحدى مناطق المدن الجديدة. وفي إطار المعالجة النظرية والمنهجية اعتمدت الدراسة على نظرية النسق الإيكولوجي، وعلى المنهج الوصفي، ومنهج المسح الاجتماعي، والمنهج المقارن، وتم الاستعانة بعدد من الأساليب والأدوات البحثية كصحيفة الاستبيان ومقاييس الدراسة، والملاحظة، والإحصاء، ومن أهم نتائج الدراسة: هناك علاقة ارتباط إيجابية طردية قوية بين التكيف البيئي والانتماء، فكلما زاد التكيف البيئي قابله زيادة في الانتماء. وأن أكثر المتغيرات ارتباطًا بالانتماء التكيف مع بيئة الحي، يليه التكيف مع بيئة المسكن، ثم التكيف مع الحيز المكاني (محمد، ٢٠١٩، ص ص١٦١-١٩٤).

٤- دراسة «أمل عبد الفتاح شمس» (٢٠١٨) بعنوان: تحسين نوعية الحياة: بحث على عينة من قاطني العشوائيات المنتقلين إلى (حي الأسمرات)

هدفت الدراسة إلى التعرف على رؤية قاطني العشوائيات المنتقلين إلى حي الأسمرات بمحافظة القاهرة لنوعية الحياة، وتمثلت الموجهات النظرية بهذه الدراسة في: (نظرية الحاجات – رؤية ماكس فيبر – مدخل القدرات – المؤشرات الموضوعية لجودة الحياة – نظرية النسق – نظرية لاوتن لطبعة البيئة)، كما استعانت الدراسة بمناهج وأدوات (كمية وكيفية) لتحقيق أهدافها مثل: تطبيق مقياس تحسين نوعية الحياة في حي الأسمرات، والمسح الاجتماعي بالعينة على عدد (٤٠٠) أسرة، وأداة الملاحظة، والمقابلات الفردية، والتحليل الكمي والكيفي لإجابات الأسئلة المفتوحة، وبرنامج التحليل الإحصائي SPSS، وطبقت هذه الدراسة في الفترة من أغسطس ٢٠١٧م – يوليو ٢٠١٨م. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: كان نقل قاطني العشوائيات إلى حي الأسمرات محاولة لتحسين نوعية حياتهم في بيئة أفضل، يعاني قاطنو العشوائيات المنتقلون إلى حي الأسمرات من ارتفاع نسبة الإعالة في الأسرة، انتقل العوز والفقر وعدم كفاية الدخل إلى حي الأسمرات مع قاطني العشوائيات نتيجة عدم وجود فرص عمل في حي الأسمرات تساهم في تحسين دخلهم، تعاني الأمهات (ربات الأسر) من تدني مستوى تعليمهن، تتميز الإقامة في حي الأسمرات بالآتي: نظافة المكان – توفر الأمن – جودة فرش الوحدات السكنية – وجود المياه والغاز الطبيعي – اتساع الملاعب والشوارع – الحرية الشخصية – دعم مصاريف المدارس (شمس، ٢٠١٨، ص ص٤١٣-٤٥٩).

٥- دراسة «ميمونة بنت لمام» (٢٠١٧) بعنوان: المناطق العشوائية بمدينة نواكشوط من منظور جغرافي بيئي.

هدفت الدراسة إلى: التوزيع الجغرافي للمناطق العشوائية في مدينة نواكشوط (بموريتانيا)، والكشف عن أسباب نشأة ونمو المناطق العشوائية في مدينة نواكشوط، ورصد خصائص السكان في المناطق العشوائية، إلى جانب التعرف على المشاكل البيئية للمناطق العشوائية في مدينة نواكشوط، والتعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لظاهرة العشوائيات في مدينة نواكشوط وسبل القضاء عليها، وأخيرًا وضع حلول مقترحة للحد من ظاهرة العشوائيات في مدينة نواكشوط. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن مناطق السكن العشوائي في مدينة نواكشوط ناتجة عن الآثار التي خلفها الجفاف الذي شهدته موريتانيا منذ ستينيات القرن العشرين. وقد ترتب عليه إفقار المناطق الريفية وهجرة سكانها إلى مناطق الحضر مما أدى إلى تفاقم ظاهرة العشوائيات في المدينة وظهور العديد من المشكلات، وقد كان للدولة عدة تدخلات للقضاء على العشوائيات بدأت منذ ١٩٧٢ وما زالت مستمرة حتى الآن من نتائجها توزيع القطع الأرضية على هؤلاء السكان، وتهيئة بعض المناطق وترحيل بعضهم إليها، وضع إقامة السكن العشوائي، وتسن القوانين لذلك. وأوصت الدراسة بما يلي: تخفيف الضغط على مدينة نواكشوط وتشجيع الهجرة العكسية وذلك بتشجيع السكان في المناطق الريفية على الاستقرار، وذلك بخلق مشروعات تنموية جاذبة في مناطقهم الأصلية، إلى جانب تأكيد ضرورة الالتزام بتطبيق صارم ورادع للقوانين وتحديثها مع ضرورة إيجاد أنظمة للتعامل مع المخالفين وردعهم (لمام، ٢٠١٧، ص ص٢٤٤-٢٥٦).

٦- دراسة «عبد المعبود محمد عبد الرسول» (٢٠١٥) بعنوان: إشكالية الهوية المكانية لسكان المناطق العشوائية «دراسة حالة لمنطقة الكيلو ٢ بمدينة الإسماعيلية».

هدفت الدراسة إلى تقديم دراسة حالة متعمقة مورفولوجيا وإيكولوجيا وديموجرافيا لمجتمع الدراسة، وتوضيح أهم إشكاليات الهوية المكانية لسكان المنطقة، ورصد ملامح الاستبعاد الاجتماعي لسكان المنطقة، ورصد وتحليل بعض المقترحات التطبيقية لكيفية تحقيق الاندماج الاجتماعي لسكان المنطقة وتدعيم فرص التنمية بالمشاركة وقيم الانتماء والمواطنة، وطبقت هذه الدراسة على منطقة الكيلو ٢ بمدينة الإسماعيلية في الفترة من أكتوبر ٢٠١٢ وحتى ديسمبر ٢٠١٣، واعتمدت هذه الدراسة على النظرية التفاعلية الرمزية، ونظرية الهوية الاجتماعية، ونظرية الوصمة الاجتماعية، وبعض المقولات والافتراضات النظرية مثل بؤس العالم، كما اعتمدت الدراسة منهجيًّا على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام أسلوب البحث الكيفي، واستعانت بأدوات البحث المتمثلة في الملاحظة والمقابلة وحلقات النقاش البؤرية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: يعاني سكان مجتمع البحث من أزمة الهوية المكانية مما ينعكس على تهديد حياتهم وطموحاتهم الفردية والأسرية والمجتمعية، وتوصي الدراسة بتفعيل وتنفيذ ما جاء بالمخطط العام والتفصيلي لمنطقة الكيلو ٢ في إطار المخطط الاستراتيجي لمدينة الإسماعيلية، والتركيز على الأبعاد والاحتياجات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وتنفيذ المزيد من البرامج والمشروعات التنموية (عبد الرسول، ٢٠١٥، ص ص١٩٤-٢١٧).

٧- دراسة «حمدي أحمد سيد أبو مساعد» (٢٠٠٧) بعنوان: التحليل السوسيولوجي لبرامج التخطيط الاجتماعي في المجتمعات الجديدة: دراسة ميدانية على عينة من سكان مجتمع أسيوط الجديد.

هدفت الدراسة إلى التعرف على برامج التخطيط الاجتماعي المختلفة في المجال التعليمي والصحي والمرافق العامة والخدمات الاجتماعية والأمنية والتجارية في مجتمع أسيوط الجديد لمعرفة المشكلات التي تواجههم وأهم احتياجاتهم من خلال رأي الأهالي للتخطيط الاجتماعي المستقبلي في المنطقة، واعتمدت تلك الدراسة على نظرية الأنساق الاجتماعية ونظرية الدور، وتم الاستعانة في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي ومنهج المسح الاجتماعي بطريق العينة، كما تم الاعتماد على الملاحظة البسيطة والمقابلة، والاستبيان، طبقت هذه الدراسة في مدينة أسيوط الجديدة على عينة عشوائية من الأهالي المقيمين هناك، حيث بلغ حجم العينة ١٧٦ مبحوثا، واستغرقت فترة جمع البيانات ٢١ يوما في ٢٠٠٧/٥/١ وانتهت في ٢٠٠٧/٥/٢٢، وتوصلت الدراسة إلى مجموع من النتائج منها: توضيح أهمية التخطيط الاجتماعي للمجتمعات الجديدة في مختلف المجالات التعليمية والصحية والمرافق العامة والاجتماعية والأمنية والتجارية والتي تفيد صناع القرار في هذه المجالات المختلفة. وأوصت تلك الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها: ضرورة توجيه الإعلام إلى هذه المجتمعات حتى تأخذ دورها إعلاميًّا، وتحفيز الشباب على إقامة مشروعات صناعية فيها (أبو مساعد، ٢٠٠٧، ص١٦١-٢٠٤).

٢- الدراسات السابقة الأجنبية

١- دراسة "Berger, Tania & others" (٢٠٢٣) بعنوان: استكشاف تأثيرات إعادة التوطين والارتقاء على الحياة اليومية للفقراء في المناطق الحضرية في مدينة من الدرجة الثانية في الهند.

تهدف هذه المقالة إلى فهم تأثير سياسات إعادة التوطين والترقية في سياق مدينة "كويمباتور" وهي مدينة ثانوية أو مدينة من الدرجة الثانية في الهند. كما تهدف هذه المقالة إلى استكشاف تأثيرات هذه السياسات السكنية على الحياة اليومية والتجارب المعاشة للفقراء الحضريين من خلال جمع البيانات. كما تصف هذه المقالة التأثيرات المتعلقة بالشبكات الاجتماعية للمقيمين، وسبل العيش، والتنقل والبنية التحتية والصيانة فضلًا عن عملية المشاركة. كما تشير تلك المقالة إلى المخاوف الرئيسة التي تم طرحها بشأن إعادة التوطين والترقية فيما يتعلق بتدمير سبل العيش والشبكات الاجتماعية، وهي مسائل لم تتم دراستها بعمق في المدن الكبرى. وفي هذه المدينة الثانوية يشكل الموقع ميزة نسبية حيث إن معظم المستوطنات الأربع المدروسة تقع بالقرب من مركز المدينة، مما أتاح لمعظم السكان إمكانيات السير إلى أماكن العمل والاستفادة من الكثير من المرافق. إلا أن هذه الأراضي كانت ذات جودة منخفضة وغير مناسبة للبناء، مما ساهم في ظهور العديد من أوجه القصور في المشروعات المختلفة التي تقوم بها مؤسسات أو هيئات الإسكان أثناء عملية التخطيط والتنفيذ لتلك المشروعات ((Berger, 2003.

٢- دراسة "Sendi, Richard & others" (٢٠٢٣) بعنوان: الرضا عن السكن: مقارنة بين المجتمعات السكنية الكبيرة بعد الحرب العالمية الثانية والأحياء السكنية متعددة العائلات بعد الاشتراكية في سلوفينيا.

تقوم هذه الدراسة على فحص مدى صحة فرض مؤداه «أن سكان المجتمعات السكنية بعد الحرب العالمية الثانية غير راضين عن مساكنهم وأحيائهم السكنية وأنهم سيرحلون بمجرد أن يتسنى لهم ذلك». وذلك من خلال مقارنة بين المجمعات السكنية الكبيرة بعد الحرب العالمية الثانية والأحياء السكنية متعددة العائلات بعد الاشتراكية والتي أجريت في سلوفينيا (دولة في أوروبا) عام ٢٠٢١، وجاءت نتائج هذه الدراسة على عكس الافتراضات السابقة حيث إنه كرد فعل على الكتابات النقدية لعلماء الاجتماع الحضري فيما يتعلق بجودة المجمعات السكنية الكبيرة بعد الحرب العالمية الثانية (التصميم المعماري الأحادي، ومواد البناء الرخيصة، والرديئة الجودة، والكثافة السكانية العالية، والوحدات السكنية الصغيرة، والاكتظاظ السكاني، وما إلى ذلك، ظهرت أنماط جديدة من المساكن أقل إشكالية من أحياء الإسكان الجماعي أولًا في دول أوروبا الغربية في سبعينيات القرن العشرين، وفي وقت لاحق في دول أوروبا الشرقية بعد أن تخلت عن نظام الاقتصاد المخطط في العصر الشيوعي وتبنت نظام اقتصاد السوق. ومن أحد المخاوف الرئيسة التي غالبًا ما تثار في هذا الصدد هو أنه بسبب مجموعة متنوعة من الجوانب السلبية المرتبطة بالمجمعات السكنية بعد الحرب العالمية الثانية، قد تتحول هذه الأحياء إلى تجمعات للأسر منخفضة الدخل، بعد انتقال السكان الأكثر ثراءً إلى الأحياء السكنية الأكثر جاذبية والأقل إشكالية. في حين أن تحليلات نتائج البحث الحالي أو الدراسة الحالية تكشف أن سكان المجمعات السكنية الكبيرة بعد الحرب العالمية الثانية (أ) راضون بشكل عام عن مساكنهم وأحيائهم السكنية (ب) وأن الغالبية العظمى منهم ليس لديه نية الانتقال. فهم راضون عن ظروف معيشتهم، ويتطلب فهم ذلك تحليلًا معقدًا لاتجاهاتهم ومواقفهم يتجاوز الملاحظات السطحية ويشمل مجموعة أوسع من التأثيرات النفسية والاجتماعية على اختيارات السكن أو الإسكان، مما يشير إلى الحاجة إلى دمج هذه الجوانب في البحوث المستقبلية. فيعد النظر في هذه الجوانب أمرًا ضروريًّا لضمان الاستدامة طويلة الأجل للمجمعات السكنية بعد الحرب العالمية الثانية (Sendi, 2023).

٣- دراسة "A bebe, Gezahegn" (٢٠٢١) بعنوان: إعادة توطين سكان الأحياء العشوائية في أديس أبابا المعاصرة: وجهات نظر الأسر التي تم نقلها.

ناقشت هذه الدراسة تأثير النزوح الناجم عن تجديد المناطق الداخلية وإعادة التوطين على الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية للأسر الفقيرة في أديس أبابا وذلك باستخدام طرق نوعية مختلفة لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن الانتقال السكني أثر سلبًا على الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية للفقراء وتجلى ذلك في الآتي: أولًا، أدى انتقال الأسر إلى فقدان ميزة الموقع الذي كانوا يسكنون فيه. ثانيًا: أدى الانتقال إلى تعطيل العديد من الأعمال المنزلية الصغيرة التي كانت تمارسها النساء والتي كانت تعد مصدرًا للدخل. ثالثًا، أدي الانتقال إلى فقدان العلاقات المجتمعية ودعم الأحياء السكنية الذي يدور حول المنظمات الاجتماعية والاقتصادية القائمة على المجتمع مثل: الكنيسة. ومع ذلك، فإن تأثير إعادة التوطين له نتائج متغيرة على الأسر التي تم نقلها من حيث أو وفقًا لمبلغ التعويض الذي تم استلامه، وطبيعة العلاقة مع السلطات، ومشاركة المجتمع في صنع القرار. وخلصت الدراسة إلى سياسات تجديد الأحياء الفقيرة وإعادة توطينها في المناطق الداخلية من المدن لا بد وأن تكون متسقة ومصممة بشكل جيد ويتم تنفيذها بمشاركة الناس والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص. وعلاوة على ذلك؛ لا بد وأن تركز برامج إعادة تطوير الأحياء

الفقيرة في المناطق الداخلية من المدن على تحسين الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية وخلق خيارات لكسب العيش تأخذ في الاعتبار وجهات نظر المجموعات المتضررة (Gezahegn, 2021).

٤- دراسة "Pan, Xiaofu & Others" (٢٠١٤) بعنوان: العلاقة بين العقلية الاجتماعية والتكيف الاجتماعي الحضري للمواطنين الجدد في عملية التحضر في الصين.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين العقلية الاجتماعية والتكيف الاجتماعي الحضري للمواطنين الجدد في عملية التحضر في الصين، حيث أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية مكونة من ٥٨٠ مواطنًا جديدًا، وكانت النتائج كما يلي: أولًا، يتمتع المواطنون الجدد بثقة عالية في الحكومة، ويواجهون مشكلات اجتماعية وضغوطًا اجتماعية، في حين أن لديهم شعورًا منخفضًا بالعدالة الاجتماعية، فإن ظروف التكيف الاجتماعي الحضري للمواطنين الجدد أسوأ قليلًا، وخاصة فيما يتعلق بالتكيف مع العمل وقيم الحياة. ثانيًا، يتمتع المواطنون الجدد الذين لديهم مستويات تعليمية أعلى وخبرة مواطنة أطول وظروف اقتصادية أفضل بقدرة أفضل على التكيف الاجتماعي. ثالثًا، تعد العقلية الاجتماعية متغيرًا تنبؤيا مهمًا للتكيف الاجتماعي الحضري. وعلى وجه التحديد، فإن الشعور بالرضا عن الحياة والإحساس بالعدالة الاجتماعية والثقة في الحكومة هي مؤشرات مهمة وتنبؤات إيجابية للتكيف الاجتماعي الحضري للمواطنين الجدد، أما الشعور بالضغط الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية هي مؤشرات وتنبؤات سلبية للتكيف الاجتماعي الحضري للمواطنين الجدد (Pan, and Others, 2014, p. 92-98).

التعقيب على الدراسات السابقة:

أفادت الدراسات السابقة الدراسة الحالية في تحديد الإطار النظري والمنهجي للدراسة وفي تحديد أهداف وفروض الدراسة، كما أعانت تلك الدراسات السابقة في التعرف على طبيعة الخدمات التي تقدمها المشروعات التنموية السكنية الجديدة للقضاء على العشوائيات والتطور الحضري. وتتميز الدراسة الحالية بتناولها ومعالجتها لموضوع التكيف الاجتماعي في المجتمعات الحضرية الجديدة من منظور أنثروبولوجي، كما تتميز الدراسة الحالية باهتمامها بمشروع بشاير الخير (١)، (٢) وهناك ندرة – حسب معرفة الباحثة – في الدراسات البحثية حول بشاير الخير (١) و(٢) بمنطقة غيط العنب بالإسكندرية.

سادسًا: التصور النظري للدراسة

١- الإطار النظري

اعتمدت الدراسة الحالية على الاستعانة بعدة نظريات في إطار جمع المادة وتحليلها كالنظرية الوظيفية، ونظرية رؤى العالم، ونظرية أنماط التكيف "الانحراف عن المعايير" وفيما يلي عرض لتلك النظريات وكيفية توظيفها والاستفادة منها.

أ. النظرية الوظيفية

مع بداية القرن العشرين ظهر الاتجاه الوظيفي كاتجاه قوي في مجال الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية وبخاصة بعد أن أبدى علماء الأنثروبولوجيا مزيدًا من الاهتمام بدراسة المجتمعات المحلية الصغيرة دراسة مكثفة حول مختلف مناشط الحياة الاجتماعية وكافة مظاهر الحياة. فالفكرة ذاتها قديمة تمتد جذورها إلى التفكير الاجتماعي القديم، كما ظهرت بوادرها في كتابات العديد من علماء القرن الثامن عشر والتاسع عشر ممن لا نعتبرهم علماء وظيفيين بالمقاييس الحديثة (أبو زيد، ٢٠١١، ص٦٥، ٦٦).

فتعد الثقافة في نظر "مالينوفسكي" – الذي يرجع له الفضل في رسوخ النظرية الوظيفية في الأنثروبولوجيا – بمثابة أداة يستطيع بواسطتها الفرد حل المشكلات التي تصادفه في البيئة التي يعيش فيها، والتي تواجهه أثناء محاولاته المتنوعة لإشباع رغباته وحاجاته المختلفة. وبهذا تعتبر الثقافة طبقًا لذلك عبارة عن نسق متكامل من الاتجاهات، والأشياء، والمناشط التي يؤدي كل منها دورًا معينًا، ويكون هناك نوع من التساند والاندماج والتكامل بين كل تلك العناصر التي تتكون منها الثقافة. وتنتظم هذه الاتجاهات والأنشطة في صورة نظم اجتماعية مثل: المجتمع المحلي والقبيلة، والعشيرة والعائلة والهيئات السياسية والتعليمية والاقتصادية (Malinowski, 1960, p. 150).

ولقد استخدمت هذه الدراسة النظرية الوظيفية للكشف عن الدور الوظيفي لمشروع بشاير الخير بكونه من المشروعات السكنية الجديدة التي تلعب دورًا هامًّا في تنمية المجتمع.

ب- نظرية رؤى العالم

يعد تصور رؤية العالم من التصورات الأساسية في الدراسات الأنثروبولوجية، وبالرغم من أن "ديلتاي" قد صاغ هذا المصطلح فإن الفضل في ترسيخ وتوضيح ذلك المصطلح أو التصور ونشره وتقديم تصورات أخرى مماثلة يرجع لعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيا أمثال: ماكس فيبر، ودور كايم، وإلياد، وكلاكهون، وردفيليد، وصول تاكس، وجيرتز بالإضافة إلى الدارسين الذين تأثروا بآراء ونظريات هؤلاء العلماء المؤسسين (الأسود، ١٩٩٠، ص ص٩، ١٠).

فرؤى العالم هي نسق القيم والاتجاهات والمعتقدات التي تؤمن بها جماعة معينة، وارتبط هذا المفهوم ارتباطًا خاصًّا بأعمال "روبرت ردفيليد" (١٩٥٦) (سميث، ٢٠٠٩، ص٣١٢).

فتعتبر رؤية العالم هي الصورة التي يكونها أعضاء المجتمع عن الخصائص والمقومات والشخصيات التي تظهر على مسرح الفعل، حيث يشير هذا المصطلح إلى الشكل الذي يبدو به العالم في نظر هؤلاء الناس أنفسهم، فهي باختصار فكرة الشخص عن الكون، أو هي منظومة الأفكار التي تجيب الشخص عن تساؤلاته حول موقفه عن الوجود، والأشياء التي تحيط به، وعلاقته بهذه الأشياء، فكأن مصطلح "رؤية العالم" أو

النظرة إلى العالم" يقصد به كل الأفكار والتصورات التي تقوم على أساس الافتراضات التي يسلم بها أعضاء مجتمع من المجتمعات عن طبيعة العالم وأسس وجوده وموقف الإنسان من ذلك العالم وهذا الوجود، ليس من وجهة نظر الباحث ولكن حسب تصورات أعضاء ذلك المجتمع أنفسهم (أبو زيد، ١٩٩٠، ص ص٥٥، ٥٦).

يستخدم مصطلح "رؤية العالم على نطاق واسع لدى العديد من المجالات والشخصيات المختلفة حيث يتم استخدامه في العلوم الإنسانية: في الفلسفة، والدراسات الدينية اللاهوت، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والأنثروبولوجيا، والتعليم، كما يظهر هذا المصطلح ويتم استخدامه في علوم الفيزياء، والبيولوجيا وكذلك في التمريض، وعلم الاقتصاد حيث نسمع عن رؤية العالم الرأسمالية، ورؤية العالم الاستهلاكية، ورؤية العالم الاشتراكية. حيث ظهر مصطلح رؤية العالم أو النظرة إلى العالم لأول مرة في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر في كتابات الفلاسفة الألمان، كما وضح "ديفيد نوجل" David Naugle هذا المصطلح بشكل جيد في كتابه الرائد عن النظرة إلى العالم. فتتبع "نوجل" التاريخ المبكر لهذا المصطلح من "كانط" Kant الذي صاغ المصطلح لأول مرة في عام ١٧٩٠، وإلى هيجل Hegel الذي أشار إلى أن هذا المصطلح يعني "طرق العيش والنظر إلى الكون"، وإلى الفيلسوف الدنماركي "سورين كيركيجارد" Soren Kierkegaard الذي رأى أن "النظرة إلى العالم أو نظرة الحياة" نظرة متعمقة للحياة من شأنها أن تمكنه من أن يصبح إنسانًا كاملاً "إلى فيلهلم ديلتاي" Wilhelm Dilthey المعروف باسم "أب نظرية رؤية العالم" حيث أدرك "ديلتاي" أن من سمات البشر الحاجة إلى إيجاد إجابات للأسئلة النهائية (الأساسية) أو الوجودية للحياة – معنى الحياة والغرض منها، وطبيعة الإنسان، وبدايات الحياة ونهاياتها. ووجود قوة أو كائن أعظم من البشر وأكثر من ذلك. ومع ذلك، أدرك أن الناس سوف يستجيبون لهذه الأسئلة من منظورهم الثقافي أو الذاتي المتغير. وقد اعتبر هذا بمثابة إهانة أو إساءة للفلسفة العقلانية الكلاسيكية التي حاولت تقليص أو تقليل كل الاختلافات الثقافية والذاتية، حيث كانت معتقدة أن التعددية الثقافية تؤدي إلى العنف (Valk, 2021, p.p. 2,3).

اعتمدت الدراسة على نظرية رؤى العالم للتعرف على رؤية أو نظرة قاطني بشاير الخير لهذا المشروع التنموي وإن صح التعبير رؤيتهم أو نظرتهم التقييمية لهذا المشروع من وجهة نظرهم وحسب تصورهم الشخصي، وذلك من خلال الكشف عن رؤيتهم الحالية للواقع القائم الآن بالفعل إلى جانب رؤيتهم المثالية التي كانوا يرغبون أن يكون عليها واقعهم المعاش والتي تمثل رؤيتهم المستقبلية المثالية.

ج- نظرية أنماط التكيف (الانحراف عن المعايير)

درس عالم الاجتماع الأمريكي "روبرت ك. ميرتون" أسباب الانحراف عن المعايير أو اللامعيارية ووجد أنه أشد وطأة لدى الأشخاص الذين يفتقرون إلى الوسائل المقبولة لتحقيق أهدافهم الشخصية. وقد تصبح الأهداف بالغة الأهمية إلى الحد الذي قد يؤدي إلى استخدام وسائل غير مشروعة إذا فشلت الوسائل المؤسسية – أي الوسائل المقبولة طبقًا لمعايير المجتمع. كما أن التركيز المتزايد على الغايات بدلًا من الوسائل يخلق ضغوطًا تؤدي إلى انهيار البناء أو الهيكل التنظيمي – أي اللامعيارية أو الانحراف عن المعايير – فعلى سبيل المثال إذا حث المجتمع أعضاءه على اكتساب الثروة ولكنه لم يقدم لهم الوسائل الكافية لتحقيق ذلك، فإن هذا الضغط من شأنه أن يدفع العديد من الناس إلى انتهاك المعايير، وأشار "ميرتون" إلى أنه كثيرًا ما تكون الجريمة والانتحار ردود أفعال للانحراف عن المعايير (The Editors of Encyclopedia, Mar., 2024).

وفي مؤلفه النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي (١٩٤٩) وضع "ميرتون" نظرية للسلوك المنحرف تستند إلى أنواع أو أنماط مختلفة من التكيف الاجتماعي (The Editors of Encyclopedia, Jun., 2024). تلك الأنماط تتمثل في: الامتثال أو المطابقة، والابتداع أو التجديد أو الابتكار الاجتماعي، والطقوسية، والانسحابية، وأخيرًا التمرد (The Editors of Encyclopedia, Mar., 2024).

وفي رأي ميرتون أن نسق القيم الأمريكي يكاد يخلق لدى الناس سعيًا حثيثًا للنجاح، ويحدد عددًا من الوسائل المقبولة معياريًا لضمان الوصول إليه (الإنجاز التعليمي والعمل الدءوب)، ولكن بنية الموارد الاقتصادية في هذا المجتمع تمكن جماعات وطبقات محددة ومتميزة من النجاح. ويفضي هذا إلى خلق شعور بالحرمان بين كثرة من الأفراد المحرومين الذين يلجأون نتيجة لذلك إلى العديد من أشكال الانحراف الفردية، حيث تتبع هذه الأشكال وسائل بديلة لتحقيق ذات الأهداف المرغوبة. بعبارة أخرى، فاللامعيارية تنشأ نتيجة لفقدان الترابط بين الوسائل والغايات. ووضع "ميرتون" خمسة أنماط لتكيف الأفراد في المجتمع: ١- نمط الامتثال، فالشخص المتوافق حقًا هو ذلك الذي يمكنه النفاذ إلى كل من الوسائل المشروعة والأهداف المقبولة، ٢- نمط الابتداع أو التجديد أو الابتكار: (التمسك بالأهداف مع رفض الوسائل المشروعة، كما هو الحال في السرقة). ٣- نمط الانسحابية (رفض الغايات والوسائل أو الانسحاب من المجتمع كما هو الحال في حالة تعاطي المخدرات)، ٤- نمط الطقوسية: حيث يصبح الالتزام بالوسائل المشروعة غاية في حد ذاته كما هو شأن البيروقراطي الملتزم حرفيًا بالقواعد (عبد الروتين)، ٥- نمط التمرد (حيث يتم رفض كل من الوسائل والغايات واستبدالها بوسائل وغايات جديدة، كما هو الحال في الراديكالية السياسية) (مارشال، ٢٠١١، ص ص٣٧، ٣٨).

واعتمدت الدراسة على نظرية أنماط التكيف عند "روبرت ميرتون" للكشف عن مدى تكيف سكان العشوائيات مع بعضهم البعض، ومع المجتمع الجديد أو البيئة الجديدة وذلك بعد إعادة توطينهم في بشاير الخير كمجتمع حضري سكني جديد، هذا بالإضافة إلى الاستعانة بتلك النظرية للكشف عن أنماط تكيف الأفراد في مجتمع البحث.

سابعًا: الإجراءات المنهجية للدراسة

١- الإطار المنهجي

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي وذلك لإعطاء صورة تفصيلية متكاملة عن الوصف الإيكولوجي لمشروع بشاير الخير من حيث الموقع، والمساحة، إلى جانب وصف داخلي تفصيلي لهذا المشروع من حيث شكل الشوارع والمساكن، وطبيعة الخدمات والأنشطة التي يقدمها هذا المشروع السكني الحضري الجديد.

كما استعانت الدراسة بمنهج دراسة الحالة على اعتبار أن مشروع بشاير الخير بمثابة حالة تمثل المجتمعات الحضرية السكنية الجديدة، وبالتالي دراستها من جميع الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وهذا أهم ما يميز منهج دراسة الحالة وهو النظرة الشمولية للحالة موضوع البحث أو الدراسة.

كما اعتمدت الدراسة على منهج البحث التقييمي وقبل توضيح كيفية الاستفادة من هذا المنهج سيتم الإشارة إلى مفهوم هذا المنهج والتعريف به.

ويقصد بالبحث التقييمي تطبيق أساليب العلوم الاجتماعية والمناهج العلمية لتقييم برامج العمل الاجتماعي التي تتضمن المشروعات التنموية الصغيرة والكبيرة والتي تتم في نطاق الجهود المحلية، والقومية، والعالمية للتغير الاجتماعي (Wright, 1968, p.p. 199-201). مع الوصف الدقيق للظروف والعوامل والمقومات المحيطة بتخطيط وسياسات التنفيذ لتلك المشروعات (إبراهيم، ٢٠٠٦، ص٣٦٩).

وقد يُعبر عن التقييم بمعنى آخر بأنه استخدام الخبرات المكتسبة في الوصول إلى مبادئ ونظريات عامة تساعد رجال التخطيط في أعمالهم، ويعد التقييم عاملًا هامًّا في مشروعات التنمية، إذا إن تقييم المشروع يعطي للقائمين على تنفيذه صورة واقعية عن نواحي الضعف والقوة ليعملوا على مواجهة الفشل والإخفاق، والاستفادة من عوامل النجاح والتقدم (إبراهيم، ٢٠٠٦، ص٣٦٧، ٣٦٨).

فيستخدم مصطلح التقييم كهدف وعملية في الوقت نفسه، هدف يتمثل في تحديد القيمة الاجتماعية لبعض الموضوعات أو الأعمال أو الأشخاص (أو البرامج)، وعملية تتعلق بقياس درجة توفر تلك القيمة في هذه الأمور. ومن هنا عرف "ريكين Riecken" التقييم بأنه قياس للنتائج المرغوب فيها وغير المرغوب فيها لفعل أو سلوك (أو برنامج) يحقق هدفا له قيمة. واستنادًا إلى ذلك تبلورت العناصر التصورية والمنهجية الأساسية للبحث التقييمي، حيث تتمثل العناصر التصورية الأساسية للبحث التقييمي في تحديد القيمة أو الجدوى الاجتماعية لنشاط أو سلوك (أو برنامج) معين. أما العناصر المنهجية الأساسية للبحث التقييمي تتعلق بمشكلة قياس نتائج هذا النشاط، أو قياس مدى تحقيق القيمة الاجتماعية لهذا النشاط (أو البرنامج) (جلبي، ١٩٨٦، ص٢٢٦).

ويشبه البحث التقييمي أنواعًا أخرى من البحث الاجتماعي في اهتمامه بالموضوعية والصحة والصدق في جمع وتحليل وتفسير البيانات. لكن يتميز البحث التقييمي كشكل خاص للبحث الاجتماعي من حيث الهدف والشروط التي يجب أن يخضع لها البحث عند إجرائه. فالهدف الرئيس للبحث التقييمي هو إعداد دليل موضوعي ومنهجي وشامل للنتائج غير المتوقعة للبرنامج الذي يخضع للدراسة وتلك النتائج قد تفيد الهيئة أو المؤسسة أو الجهة المنفذة للمشروع أو التي تطبق مثل هذا المشروع. وهناك خاصية يتميز بها البحث

التقييمي وهي أنه نادرًا ما يكون لدى الباحث الحرية ليعالج البرنامج بمهارة. وعلى الباحث القائم بعملية التقييم أن يقيم البرنامج أو المشروع في الواقع أي في بيئته الطبيعية (Wright, 1968, p.p. 198, 199).

ولقد استفادت الدراسة من استخدام منهج البحث التقييمي في التعرف على الهدف من مشروع بشاير الخير كمشروع تنموي يؤدي دورًا حيويًّا هامًّا في المجتمع، وقياس مدى تحقيق هذا الهدف وذلك من خلال الكشف عن نتائج هذا المشروع.

طرق البحث

اعتمدت الدراسة على الملاحظة البسيطة والملاحظة بالمشاركة حيث لعبت الملاحظة بأنواعها دورًا هامًّا في الوصف الإيكولوجي لمجتمع بشاير الخير، وملاحظة السلوك الفعلي للسكان في بعض المواقف الحياتية، وسلوكهم مع بعضهم البعض، وكذلك ملاحظة مدى استفادتهم من الخدمات التي يقدمها مشروع بشاير الخير، كما تم الاستعانة بالمقابلة المفتوحة والمقابلة المتعمقة، حيث الاعتماد على المقابلة المفتوحة في مرحلة الدراسة الاستطلاعية، ثم بعد ذلك تم الاعتماد على المقابلة المتعمقة للحصول على معلومات متعلقة بموضوع البحث حيث شملت الدراسة عقد عدة مقابلات مع أهالي وسكان بشاير الخير بالإضافة إلى عقد مقابلات مع القائمين بالإشراف على المشروع، وبعض الموظفين بالمراكز الخدمية ببشاير الخير.

أدوات البحث

تم الاستعانة بدليل عمل ميداني أعد خصيصًا لهذه الدراسة وتضمن عدة موضوعات رئيسية: بيانات أولية للمبحوثين، بيانات وصفية خاصة بمشروع بشاير الخير، بيانات أخرى خاصة بأهم الخدمات والأنشطة التي يقدمها مشروع بشاير الخير، بيانات متعلقة بمشروع بشاير الخير وتنمية الموارد البشرية، وبيانات خاصة بالتكيف الاجتماعي في مساكن بشاير الخير، وأخيرًا بيانات متعلقة بالمشكلات التي يعاني منها ساكنو بشاير الخير.مجالات الدراسة

المجال المكاني

تركزت الدراسة الميدانية لهذا البحث في مشروع بشاير الخير (١)، (٢) بمنطقة غيط العنب التابعة إداريًّا لحي غرب الإسكندرية.

المجال الزمني

استغرقت الدراسة الميدانية الفترة من فبراير ٢٠٢٤ إلى يناير ٢٠٢٥.

المجال البشري

شملت عينة الدراسة "ثلاثين" مبحوثًا من ساكني بشاير الخير (١)، (٢) من الجنسين ذكورًا وإناثًا، وتتراوح أعمارهم ما بين العشرينيات إلى الستينيات، وتتنوع حالاتهم الاجتماعية فالبعض أعزب والبعض متزوج. وفيما يتعلق بالحالة التعليمية فالبعض أمي لا يقرأ ولا يكتب، والبعض الآخر لم يكمل مراحل تعليمه، وآخرون حاصلون على شهادات محو الأمية والإعدادية والدبلومات الفنية، وآخرون حاصلون على شهادات تعليمية جامعية. وفيما يتعلق بأصولهم العرقية فهم خليط من الصعايدة، والفلاحين والحضر.

ثامنًا: تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها.

المحور الأول: وصف إيكولوجي لمشروع بشاير الخير

المحور الثاني: الخدمات والأنشطة التي يقدمها مشروع بشاير الخير

المحور الثالث: بشاير الخير وتنمية الموارد البشرية

المحور الرابع: التكيف الاجتماعي في مساكن بشاير الخير

المحور الخامس: المشكلات التي يعاني منها ساكنو بشاير الخير

المحور الأول: وصف إيكولوجي لمشروع بشاير الخير

١- موقع المشروع وتاريخ افتتاحه

تفضل السيد الرئيس «عبد الفتاح السيسي» رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة بافتتاح مشروع "بشاير الخير (١)" وذلك يوم الإثنين الموافق ٢٦من سبتمبر ٢٠١٦ ميلادية. والذي يعد مشروعًا متكاملًا للتطوير الحضاري لمنطقة غيط العنب العشوائية التابعة إداريًا لحي غرب الإسكندرية التي تم تطورها خلال فترة زمنية قياسية لا تتعدى الـ ١٨ شهرًا بناءً على مبادرة وإشراف المنطقة العسكرية الشمالية.

كما قام السيد الرئيس «عبد الفتاح السيسي» بافتتاح مشروع التطوير الحضاري لغيط العنب بشاير الخير (٢) "بحضور دكتور مهندس/ مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، وفريق أول/ محمد ذكي القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والإنتاج الحربي وذلك يوم الأربعاء الموافق ١٩ ربيع الآخر سنة ١٤٤٠هجرية، ٢٦ من ديسمبر سنة ٢٠١٨ ميلادية.

٢- طرق النقل والمواصلات

فيما يتعلق بطرق النقل والمواصلات بالمنطقة، تتعدد وسائل النقل والمواصلات على حدود المنطقة (كوبري كرموز) ما بين سيارات الأجرة (الميكروباص – التوكتوك – والسيارات الخاصة (التاكسي) والترام)، كما يتوفر وسائل نقل داخلي بمنطقة بشاير الخير متمثلة في "التكاتك والتاكسيات" وسيارات الأجرة تنقل الركاب إلى مناطق عدة مثل العصافرة، العجمي، العوايد، محرم بك، محطة مصر. كما يوجد كوبري مشاه جندي شهيد ثروت سيد جلال منصور، بالإضافة إلى عدة كباري خدمية تم إنشاؤها مؤخرًا على محور المحمودية لنقل السيارات والمشاه إلى الجانب الآخر والمناطق المجاورة.

٣- شكل الشوارع الرئيسية والداخلية

بالنسبة لشكل الشوارع الرئيسية والداخلية، هناك تخطيط جيد للشوارع، وتحمل الشوارع أسماء شهداء الجيش. وهناك شوارع رئيسية واسعة المساحة إلى جانب وجود شوارع جانبية، وهناك شارعين رئيسيين، شارع يطلق عليه الأهالي – مجازًا – شارع السوق ويضم مساكن بشاير الخير (١)، وسمي بهذا الاسم لأنه يضم مجموعة من المحلات.

والشارع الآخر يطلق عليه السكان – مجازًا – شارع النادي وهذا يضم مساكن بشاير الخير (٢) وأطلق عليه هذا الاسم لأن على ناصيته نادي الساحة والمعروف باسم "مجمع ساحات بشاير الخير".

٤- وصف عام لنظام السكن

يضم المشروع مجمعًا سكنيًّا حضاريًّا لأهالي المنطقة؛ وهناك ترقيم وأسماء تطلق على تلك العمارات والبلوكات – لسهولة الوصول إليها – فتضم بشاير الخير (١) "أربعا وثلاثين" عمارة بواقع "سبع عشرة" عمارة (أ) وسبع عشرة عمارة (ب) ولكل عمارة اسم مميز عما عداها، على سبيل المثال عمارة (٦)، المرور (أ) وهكذا. وتشمل كل عمارة "أحد عشر" طابقا، وكل طابق مكون من "أربع" وحدات سكنية "شقة" مساحة كل وحدة سكنية حوالي "تسعون" مترًا وتضم كل وحدة سكنية ثلاث حجرات وصالة ومطبخ ودورة مياه والوحدة مجهزة بأحدث الأجهزة والأثاث والمفروشات ويتوفر بكل عمارة مصعد كهربائي "أسانسير".

أما بالنسبة لبشاير الخير (٢) تضم (أربعة وعشرين) بلوكا بواقع "ثمان وأربعون" عمارة حيث يشمل كل بلوك مدخلين، مدخل عمارة (أ)، ومدخل عمارة (ب)، أحدهما يطل على الشارع والآخر على "المنور". وهناك أيضًا ترقيم وأسماء تطلق على البلوكات والعمارات مثال: بلوك ١٥، عمارة الطيبة (أ) وتضم كل عمارة ثلاثة عشر طابقا، ويضم كل طابق أيضًا أربع وحدات سكنية مساحة كل وحدة تسعون مترًا، وتضم كل وحدة ثلاث حجرات وصالة ومطبخا ودورة مياه والوحدة مجهزة بأحدث الأجهزة والأثاث، ويتوفر بكل عمارة مصعدان كهربائيان، هذا بالإضافة إلى وجود عدد من البلوكات حديثة الإنشاء بنفس التصميم السكني السابق ولكنها غير مستغلة سكنيًّا.

نوع حيازة المسكن

وفيما يتعلق بنوع حيازة المسكن تتنوع ما بين إيجار وتمليك حسب نوع حيازة الساكن لوحدته السكنية التي كان يمتلكها من قبل أي قبل الانتقال للسكن داخل بشاير الخير، فالساكن الذي كان يمتلك وحدة سكنية حصل على مثيلتها في بشاير الخير وله عقد تمليك يثبت ملكيته للوحدة العقارية، أما الساكن الذي كان لديه وحدة سكنية إيجار حصل على مثيلتها في بشاير الخير ويدفع مقابل ذلك قدرًا يسيرًا من المال شهريًّا كقيمة إيجارية للوحدة التي يقطنها.

المحور الثاني: الخدمات والأنشطة التي يقدمها مشروع بشاير الخير

يوفر مشروع بشاير الخير العديد من الخدمات والأنشطة للأهالي والسكان المقيمين بالمنطقة وفيما يلي عرض لتلك الخدمات، ومن الجدير بالذكر أن بعض تلك الخدمات غير قاصرة على ساكني بشاير الخير فقط ولكنها متاحة لمن هم من خارج المنطقة أيضًا.

١- الخدمات الصحية

يتوفر ببشاير الخير (١) مستشفى جمال حمادة الخيري المركزي، يتوفر بها مجمع عيادات خارجية في مختلف التخصصات ووحدة غسيل كلوي، ووحدة طوارئ، واستقبال، وغرف عمليات، ووحدات إفاقة، ووحدة عناية مركزة، ووحدة أشعة ووحدة تحاليل، وسيارة إسعاف. أما بالنسبة للخدمات الصحية الخاصة المتمثلة في العيادات الطبية فهي ضئيلة للغاية، ولكن هناك وفرة في الصيدليات في كل من بشاير الخير (١)، و(٢).

- **مركز التأهيل الإنساني**

كما يوجد مركز للتأهيل الإنساني بمؤسسة بشاير الخير (المشهرة برقم ٣٨٦٠ لسنة ٢٠١٧) ويتمثل الهيكل الإداري لهذه المؤسسة في المدير العام والتنفيذي للمؤسسة "عميد أركان حرب" والاستشاري الطبي للمؤسسة "استشاري عصبية وسلوكية أطفال كلية الطب"، والمشرف الفني للمؤسسة "أخصائي نفسي إكلينيكي".

ويعد "مركز التأهيل الإنساني" مركزا متخصصا في تقديم خدمات البحث العلمي، وتقديم خدمات متخصصة لجميع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة التوحد وذلك من خلال فريق عمل متخصص وعلى درجة عالية من الكفاءة والخبرة، والفئات المستهدفة لهذا المركز يشمل ذوي الاحتياجات الخاصة من الميلاد وحتى سن الثماني عشرة سنة ممن يعانون من:

- التوحد وأي من الاضطرابات النمائية الشاملة.
- الإعاقات العقلية.
- الشلل الدماغي.
- المتلازمات.
- الإعاقات المتعددة.

أهداف مركز التأهيل الإنساني

- إعداد وتأهيل العاملين بالمجال باختلاف أدوارهم وتخصصاتهم لتوفير خدمة أفضل لذوي الاحتياجات الخاصة.
- البحث العلمي وتوفير قاعدة بيانات لعمل إحصائية بنسبة الإعاقة وخاصة التوحد.
- تقديم نماذج تأهيلية مؤسسية لخدمة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من سن ثلاث سنوات إلى ثماني عشرة سنة.

- توفير ودعم المنتجات الغذائية التي يحتاجها أطفال التوحد وذلك من خلال منفذ لبيع تلك المنتجات الغذائية.
- توفير الأدوية الطبية التي يحتاجها الأطفال بسعر مخفض.

هذا بالإضافة إلى خدمات أخرى إضافية يقدمها المركز مثل:

- توفير الأنشطة الرياضية للأطفال بالتعاون مع ساحة القوات المسلحة.
- توفير صالة موسيقى ومسرح عرائس.
- توفير مكتبة للاطلاع والاستعارة يتوفر بها كتب وإصدارات عامة ومتخصصة في مجال التوحد وذوي الاحتياجات الخاصة.

أقسام مركز التأهيل الإنساني

يتكون المركز من عدة أقسام تشمل الآتي:

أ- وحدة القياس النفسي

تهدف إلى تطبيق جميع المقاييس النفسية للأطفال والمراهقين للكشف عن قدرات الفرد وتحديد شدة الاضطرابات المختلفة ومن أهمها: (مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة – مقياس كونرز لتقدير السلوك – مقياس كارز لتقدير شدة التوحد – مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي).

ب- وحدة المعالجة الحسية

تهدف إلى تأهيل الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في المعالجة الحسية على مختلف الحواس من خلال غرفة مجهزة بشكل علمي.

ج- وحدة التأهيل التخاطبي

تهدف إلى تأهيل الأطفال الذين يعانون من تأخر النمو اللغوي كاضطراب أساسي أو عرضي لاضطرابات أخرى مثل التأخر العقلي، التوحد... وغيرها.

د- وحدة التأهيل المهاري

تهدف إلى تأهيل الأطفال وتنمية قدراتهم على مختلف العمليات المعرفية والمجالات الارتقائية.

هـ- وحدة التأهيل الأكاديمي

تهدف إلى تأهيل الأطفال الذين لديهم قصور في التحصيل الدراسي سواء ذلك القصور راجع لسبب نمائي أو أكاديمي.

و- وحدة التأهيل النفسي السلوكي

تهدف إلى الكشف عن السلوكيات غير المرغوبة والسبب وراء تلك السلوكيات ومن ثم وضع الخطط السلوكية وإرشاد الأهل في التعامل مع تلك السلوكيات.

ز- وحدة التأهيل الحركي

تهدف إلى تأهيل الأطفال من ذوي الاضطرابات الحركية المختلفة المصاحبة للاضطرابات العصبية مثل الإعاقات الذهنية والتوحد ومختلف المتلازمات.

ح- وحدة الإرشاد الأسري

تهدف الوحدة إلى إرشاد الأهل بشكل منتظم إلى الطرق المثلى في التعامل مع الطفل من خلال خطط إرشادية يتم متابعتها مع الأخصائي النفسي.

٢- الخدمات التعليمية

تبين من الدراسة الميدانية عدم وجود مدارس بمنطقة بشاير الخير إلا أنه يتوفر العديد من المدارس في مختلف المراحل التعليمية وذلك خلف بشاير الخير (١) على طريق محور المحمودية مثل: مدرسة ناصر الابتدائية، مدرسة الزهور التجريبية (رياض أطفال – ابتدائي – إعدادي)، مدرسة السلام الإعدادية بنين، مدرسة ممدوح سالم الثانوية بنات، مدرسة غيط العنب الإعدادية بنات. هذا بالإضافة إلى وجود مدارس أخرى بالقرب من بشاير الخير (٢) على محور المحمودية أيضًا، مثل مدرسة غيط العنب الابتدائية، مدرسة عدلي عياد الابتدائية.

كما يتوفر في بشاير الخير حضانة ملحقة بمؤسسة بشاير الخير ويوجد حديقة تعليمية للأطفال.

٣- خدمات المرافق العامة والبنية التحتية

يتوفر ببشاير الخير خدمات المياه والكهرباء والغاز الطبيعي والصرف الصحي، كما يوجد مكتب بريد.

٤- خدمات أمنية

يوجد ببشاير الخير (١) قسم شرطة «قسم شرطة كرموز»

٥- خدمات ترفيهية

يتوفر بمجمع ساحات بشاير الخير خدمات ترفيهية متمثلة في الملاهي والكافيتريات إلى جانب وجود حديقة ترفيهية يتردد عليها بعض أهالي وسكان بشاير الخير. بالإضافة إلى بعض سكان المناطق المجاورة أيضًا ومن هم من خارج المنطقة.

٦ـ الأنشطة الاقتصادية والتجارية

- يتوفر ببشاير الخير العديد من الأنشطة الاقتصادية والتجارية حيث يوجد جمعية استهلاكية «شركة الإسكندرية للمجمعات الاستهلاكية» فرع بشاير الخير (١) يتوفر بها كافة السلع الغذائية والتموينية، بأسعار مخفضة، هذا إلى جانب وجود العديد من المقاهي الشعبية، كما يوجد العديد من المحلات (بعض هذه المحلات إيجار والبعض الآخر تمليك) التي توفر كافة السلع الغذائية، حيث يوجد نظام الباكيات في بشاير الخير (١)، حيث إن الباكيات مجمعة في صف ويقابلها في الجانب الآخر العمارات السكنية، أما في بشاير الخير (٢) فالمحلات توجد في الدور الأرضي ويتوفر بها كافة السلع التي يحتاجها السكان حيث إن تصميم البلوكات في بشاير الخير (٢) مجهز بهذا الشكل (عبارة عن مولات تجارية مقسمة لمحلات تجارية). تشغل أيضًا الدور الأول والدور الثاني في بعض البلوكات ولكن تلك المحلات عبارة عن هياكل ولم يتم مزاولة نشاطها التجاري بعد.

كما يوجد جهاز مشروعات الخدمات الوطنية (الوطنية مول) فرع بشاير الخير (٢) يتوفر به كافة المستلزمات والاحتياجات والسلع الاستهلاكية، كما يوجد فرع للبنك الأهلي المصري ببشاير الخير (١).

٧ـ الأنشطة الرياضية

يتوفر بالمنطقة مجمع ساحات بشاير الخير، وهذا المجمع يوجد به العديد من الأنشطة الرياضية والألعاب المختلفة مثل: كرة القدم، كرة السلة، السباحة، الكونغوفو، المصارعة، الكاراتيه، الجمباز. كما يوجد "ساحة القوات المسلحة الرياضية بغيط العنب" والتي يتوفر بها "صالة رفع الأثقال والجيم".

ومجمع الساحات هذا ليس مقصورًا على سكان وأهالي بشاير الخير ولكن مسموح لمن هم من خارج المنطقة مزاولة تلك الأنشطة الرياضية وأحيانًا تأتي رحلات ويقضون يومًا ترفيهيًّا ممتازًا داخل مجمع الساحات الذي يشمل كافيهات وحديقة ترفيهية، وملاهي وأنشطة رياضية أيضًا.

٨ـ الخدمات الاجتماعية

هناك العديد من الخدمات الاجتماعية التي يتمتع بها أهالي بشاير الخير والتي تتمثل في المساعدات الاجتماعية التي تأتي حصيلة تكامل وتضافر مختلف الجهات مثل الجيش، وبعض الجمعيات والمؤسسات الخيرية، ومساعدات بعض رجال الأعمال بالإضافة إلى المساعدات التي تقدمها الحكومة المصرية لمؤازرة المحتاجين وذوي الدخول البسيطة والذين يمرون بظروف معيشية صعبة.

- يوفر الجيش بونات بقيمة مادية معينة للمحتاجين من السكان وبموجب هذا البون يحصل الأهالي على سلع استهلاكية من بعض الأسواق التجارية مثل: فتح الله، وعادة ما يتم ذلك في بعض الأوقات مثل شهر رمضان الكريم. وفي بعض الأوقات يقوم الجيش بتوزيع وجبات غذائية جاهزة (الوجبة عبارة عن أرز وخضار ولحم أو فراخ) ويتم توزيعها على الوحدات السكنية في بشاير الخير، كما يوفر الجيش بالمنطقة عربات محملة بمختلف السلع الغذائية لبيعها بأسعار مخفضة (لساكني بشاير الخير).

- يقدم صندوق تحيا مصر مساعدات عينية تتمثل في "كراتين" من السلع الغذائية الجافة التي يتم توزيعها على الفقراء والمساكين.

- تساهم شركة رجب في تقديم معاشات للأرامل ومن هم في أمس الحاجة للمساعدة المادية. كما توفر سلعا غذائية جافة للأرامل والمطلقات ومن هم في أمس الحاجة للمساعدة المادية والعينية حتى تعينهم على ظروف معيشتهم القاسية.

- كما تساهم جمعية الأورمان الخيرية بنصيب وافر في توفير سلع عينية في عيد الأضحى والتي تتمثل في توزيع اللحم على أهالي بشاير الخير.

- هذا إلى جانب المساعدات المادية التي تقدمها الحكومة المصرية بشكل عام خاصة للمواطنين الذين يعانون ضيق العيش وعدم وجود مصدر مادي يعينهم على الحياة والتي تتمثل في معاش تكافل وكرامة، ومعاش التضامن الاجتماعي.

- كما يتوفر ببشاير الخير مؤسسات للمصالح الحكومية مثل: مصلحة الضرائب العقارية «منطقة الضرائب العقارية بمحافظة الإسكندرية التابعة لوزارة المالية»، كما يوجد فرع لشركة الإسكندرية لتوزيع الكهرباء «خدمة الكهرباء» التي تسهل على الأهالي شحن كروت عدادات الكهرباء، كما يوجد عدة قاعات للمناسبات الاجتماعية ملحقة بمجمع ساحات بشاير الخير.

- وبالإضافة إلى كافة الخدمات الصحية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي قدمها المشروع فإنه لم يغفل المؤسسات الدينية حيث يوجد "مسجد بدر" في بشاير الخير (١)، بالإضافة إلى وجود "زاوية" كمصلى في بشاير الخير (٢).

ومن خلال هذا العرض السابق لطبيعة الخدمات التي يوفرها مشروع بشاير الخير لساكنيه تبين تأكيد ما ذهب إليه أنصار النظرية الوظيفية أمثال: "مالينوفسكي" من أن لكل جانب من جوانب الثقافة ولكل نظام من نظم المجتمع دورًا وظيفيًّا هامًّا يقوم به من أجل تحقيق استقرار وأمن المجتمع وهذا ما حققه مشروع بشاير الخير من خلال تكامل وظائفه المتعددة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والأمنية؛ حتى يوفر لساكنيه حياة مستقرة وكريمة ويشبع حاجاتهم ورغباتهم المختلفة.

وتبين مما سبق اتفاق بعض نتائج الدراسة الحالية مع بعض نتائج دراسة "فاطمة الزهراء علي أمين" فيما يتعلق بطبيعة الخدمات التي تقدمها تلك الأحياء السكنية الجديدة من خدمات اجتماعية واقتصادية وإيكولوجية.

المحور الثالث: بشاير الخير وتنمية الموارد البشرية

قبل الحديث عن إسهامات مشروع بشاير الخير في تنمية الموارد البشرية لا بد من الإشارة إلى مفهوم التنمية، والتنمية البشرية. فيما يلي عرض موجز لهذين المفهومين.

مفهوم التنمية

تعرف "لوسي مير" Lucy Mair التنمية بأنها في معناها الأساسي عملية، ويقصد بالعملية في السياق المعاصر أنها حركة تجاه حالة أو وضع اجتماعي يفترض أنه قد وصلت إليه بعض الدول في العالم. أما تلك الدول التي لم تصل إلى هذا الوضع يطلق عليها البلاد المتخلفة under developed وهذه التسمية لا نفضلها ونفضل أن يطلق عليها Less developed Countries. (Mair, 1984, p. 1).

مفهوم التنمية البشرية

تعتبر التنمية البشرية عملية طويلة ومستمرة تتطلب استمرار التنسيق والتخطيط مع أكثر من جهة من الجهات الرسمية وغير الرسمية في أي دولة، وفي بعض الأحيان بين مجموعة من الدول المختلفة والغرض الأساسي من الاهتمام بالمصادر البشرية هو توسيع الخيارات أمام جميع الأفراد للتمتع بحياة منتجة وطويلة من خلال الاهتمام بالأوضاع البشرية التي تتعلق بالتعليم والتدريس والصحة والتغذية والمعرفة وقدرة الفرد على الحصول على الاحتياجات الأساسية التي تكفل له حياة كريمة. فالهدف من التنمية البشرية هو توفير المناخ الملائم الذي يستطيع من خلاله الأفراد العمل والتمتع بالحياة الكريمة مع توفير كل المتطلبات الأساسية وتوسيع الخيارات أمام الأفراد لاستخدام ما لديهم من إمكانيات وقدرات تتوافق مع الإمكانيات المتاحة في المجتمع التي تهدف إلى بناء القدرات الإنسانية التي تمكن الإنسان من المساهمة بأكبر قدر في مختلف الأنشطة داخل المجتمع وبكفاءة عالية (يوسف، ٢٠٠٤، ص٧٢).

ولقد ساهم مشروع بشاير الخير في تحقيق التنمية البشرية وذلك من خلال إنشاء مركز للتدريب المهني يضم هذا المركز ثلاث قاعات دراسية، وعدة ورش تعليمية في مختلف التخصصات مثل: ورشة النجارة، وورشة اللحام، وورشة الملابس الجاهزة "الخياطة"، وتجهيزات مطابخ، وخدمات ضيافة وفندقة، وورشة تبريد وتكييف، هذا ويستقبل مركز التدريب المهني الشباب من الجنسين من سن ثماني عشرة سنة، ومدة التدريب تتراوح ما بين ثلاثين إلى ستين يومًا حسب المدة التدريبية بكل حرفة أو مهنة، وتقدم الخدمة مجانًا، ويمنح بعدها المتدرب شهادة دولية تتيح له فرصة للعمل داخل وخارج البلاد. ولقد تم عمل «بورتوكلات» مع دول أخرى لجلب مدربين دوليين ليقوموا بتدريب العاملين في المجال وإكسابهم الخبرة وبالتالي نقل تلك المهارات والخبرات للوافدين من الشباب.

كما يحرص الجيش مشكورًا على التواصل مع شركات في برج العرب وغيرها من المناطق الصناعية لتوفير فرص عمل لهؤلاء الشباب الذين تم تدريبهم وحصلوا على شهادات تؤهلهم لسوق العمل، كما يحرص المشروع ضمن الخطط المستقبلية على إنشاء ورش صناعية تتيح فرص عمل للشباب الحاصلين على شهادات من مركز التدريب المهني وذلك في جميع التخصصات الحرفية بهدف القضاء على البطالة.

كما ساهم مشروع بشاير الخير في القضاء على أمية الكثيرين من الأهالي بالمنطقة وذلك من خلال إنشاء مركز لمحو الأمية وحصولهم على شهادات ساهمت في توفير فرص عمل للشباب والرجال هناك مثل: العمل كسائقين على سبيل المثال لا الحصر.

وساهم أيضًا مشروع بشاير الخير في تحقيق التنمية البشرية من خلال مركز التأهيل الإنساني الذي حرص على التأهيل الأسري وذلك بإعداد وتجريب نماذج خدمية متغيرة ومنخفضة التكلفة تعتمد على أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك حتى يتسنى لمؤسسات أخرى تبني هذه النوعية من الخدمات، هذا بالإضافة إلى قيام قسم التوعية والتدريب بمركز التأهيل الإنساني بإعداد وتأهيل العاملين في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال عمل دورات تدريبية للعاملين في المجال، كما يحرص مشروع بشاير الخير على عقد ندوات توعوية في مختلف المجالات بالتعاون مع الوزارات المعنية لنشر الوعي الصحي والثقافي والاجتماعي منها على سبيل المثال ندوات لمكافحة الإدمان وذلك بالتعاون مع صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي التابع لوزارة التضامن الاجتماعي، والإعلان عن تلك الندوات للمساهمة في نشر الوعي وتحقيق التنمية البشرية لساكني بشاير الخير.

وفي ضوء ما سبق تبين اتفاق بعض نتائج الدراسة الحالية مع بعض نتائج دراسة "فاطمة الزهراء علي أمين" حول الدور التنموي لتلك الأحياء والمشروعات السكنية الجديدة، ومساهمتها في تحقيق التنمية بوجه عام وتنمية الموارد البشرية بوجه خاص

المحور الرابع: التكيف الاجتماعي في مساكن بشاير الخير

سوف يتم الحديث في هذا المحور عن مدى تكيف سكان بشاير الخير (١)، (٢) وذلك من خلال رؤيتهم التقييمية للمشروع بشكل عام من حيث مدى الرضا عن نمط الإقامة والسكن وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين السكان والأهالي هناك، إلى جانب تقييمهم لطبيعة الخدمات والأنشطة التي يقدمها المشروع.

تبين من خلال الدراسة الميدانية مدى تقبل ورضا معظم الأهالي والسكان عن المشروع بشكل عام ويرون أنه مشروع متكامل الأبعاد وله إيجابيات عديدة وحقق لهم الكثير من مطالبهم واحتياجاتهم ولكن هناك بعض أوجه القصور والسلبيات _من وجهة نظر السكان _ وفيما يلي عرض لتلك الرؤى التقييمية.

١- رؤية تقييمية لساكني بشاير الخير لنمط الإقامة والسكن وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة

تبين من خلال الدراسة الميدانية مدى رضا وتقبل سكان بشاير الخير (١) للوحدات السكنية التي يعيشون بها حيث يتوفر بها كافة الأجهزة والأثاث والمفروشات، كما أنها جيدة التهوية والإضاءة، خاصة وأنهم قبل إنشاء المشروع كانوا يسكنون المساكن العشوائية والأكشاك التي تفتقر الكثير من سبل الحياة الآدمية حيث الافتقار إلى العديد من الخدمات الأساسية.

أما بالنسبة للسكان في بشاير الخير (٢) نظرًا لأنهم كانوا يسكنون في مساكن وبيوت أهالي في مسكنهم القديم فالبعض متضرر من مساحة الوحدة السكنية في بشاير الخير ويرى أنها ضيقة مقارنة بمسكنه القديم ولكن تكيف البعض بحل مشكلة ضيق المساحة من خلال فتح حجرتين على بعض لتوسيع مساحة الصالة - بالرغم من أن تلك التعديلات غير مسموح بها من إدارة المشروع - ولكن في أغلب الأحوال مساحة الوحدة السكنية قد ناسب بعض الأسر ويرون أنها واسعة والبعض الآخر يشير إلى ضيقها وذلك وفقًا لعدد أفراد الأسرة، كما تضرر بعض أهالي بشاير الخير (٢) من مكان الإقامة والسكن خاصة ممن كانوا يسكنون في بيوت ومساكن تطل على الشارع وعند الانتقال للسكن في بشاير الخير سكنوا في بلوكات بالداخل، في حين أن آخرين كانوا يسكنون في أزقة وشوارع داخلية في مسكنهم القديم وعند الانتقال لبشاير الخير أقاموا

في عمارات وبلوكات تطل على الشارع الرئيسي وعلى مواقع متميزة داخل المنطقة، كما استاء الأهالي من تسليمهم للوحدات السكنية بدون مفروشات أسوة بساكني بشاير الخير (١).

وهنا يشعر بعض السكان بعدم الرضا ويرون أن هناك إخفاقًا من جانب القائمين على المشروع لا سيما في مسألة توزيع المساكن على السكان وأنه كان من الممكن أن تتم عملية التوزيع بصورة أفضل بحيث يتحقق العدل والمساواة في مسألة قرب أو بعد المسكن عن الشارع الرئيسي أسوة بالوضع السكني في المسكن القديم.

كما تضرر الأهالي خاصة ساكني بشاير الخير (٢) من عدم حرص إدارة المشروع على نقل السكان الذين كانوا يعيشون في نفس العقار أو الشارع أو في نفس المنطقة في السكن القديم وتجمعهم معًا للسكن في بلوك واحد أو عمارة واحدة في بشاير الخير مما أثر سلبًا على الجانب النفسي للساكنين وأدى إلى شعورهم بالعزلة نتيجة بعد الحيز المكاني الذي يفصلهم عن جيرانهم وأقاربهم فالبعض يسكن في بلوك واحد والبعض الآخر في بلوك سبعة على سبيل المثال

وحاول بعض السكان التكيف مع هذا الوضع القائم الذي فرضته إدارة المشروع وذلك بالتجمع كل فترة مع جيرانهم ومعارفهم والالتقاء في شقة أحدهم أو في مدخل العمارات أو أمام العمارات ويتبادلون الأحاديث فيما بينهم وذلك حتى لا يشعروا بالوحدة والعزلة.

كما حاول بعض السكان إقامة علاقات طيبة مع جيرانهم الجدد كنوع من التكيف الاجتماعي وتوطيد علاقاتهم ببعضهم البعض وذلك من خلال تبادل الزيارات ومشاركة بعضهم البعض مناسبات الأفراح والأحزان والمواساة والمؤازرة وقت المرض والوفاة، وأيضًا في مناسبات الأفراح وتبادل الهدايا العينية والنقدية. وفي بعض المناسبات كالأعياد والمواسم الدينية يتبادلون فيما بينهم الهدايا العينية وتوزيع الأطعمة والمأكولات مثل: اللحم في عيد الأضحى، والكعك في عيد الفطر، وفي مناسبة المولد النبوي الشريف يقومون بتوزيع الشربات وأطباق الأرز باللبن فيما بينهم كما يشاركهم في ذلك أصحاب المحلات، ولكن على الجانب الآخر رفض البعض هذا الوضع ودخل في مشاجرات مع جيرانه ويفتقرون لروح التآلف والمودة فيما بينهم وقلة قليلة ممن هم منعزلون ولا يختلطون بأحد خاصة أولئك الملاك الجدد الذين اشتروا وحدات سكنية من ملاك بشاير الخير الأصليين.

كما كشفت الدراسة الميدانية عن رفض بعض السكان وخاصة كبار السن لفكرة الانتقال للعيش في مساكن بشاير الخير (٢) وعدم رغبتهم في الانتقال والتمسك بالمسكن القديم وبمجرد إلزامهم للانتقال للمسكن الجديد واستلام الوحدات السكنية الجديدة تم إصابتهم بوعكة صحية أودت بحياة البعض منهم.

٢- نظرة تقييمية لساكني بشاير الخير لطبيعة الخدمات والأنشطة التي يقدمها المشروع

تبين من خلال الدراسة الأنثروبولوجية الحقلية وفرة العديد من الخدمات الأساسية والترفيهية داخل المشروع ولكن في ضوء تقييم أهالي وساكني بشاير الخير هناك بعض أوجه القصور في بعض تلك الخدمات وهو ما يتم توضيحه في السطور القادمة.

فيما يتعلق بالخدمات الصحية أشار ساكنو بشاير الخير إلى قصور خدمات مستشفى جمال حمادة حقيقة أن قيمة التذكرة رمزية إلا أنها تفتقر للعديد من الخدمات الطبية، وعدم وفرة العديد من الأجهزة الطبية وقصور

في صرف الأدوية (يتم صرف ثلاث أنواع فقط من الأدوية والباقي يتحمل تكلفته المريض على نفقته الخاصة) وفي سبيل التكيف والتلاؤم مع هذا الوضع يلجأ الأهالي إلى مستشفيات أخرى خارج بشاير الخير وبالقرب منها في منطقة كرموز وراغب مثل: مستشفى فوزي معاذ، ومستشفى صدر كوم الشقافة، ومستشفى الجمهورية وأشار السكان بأن تلك المستشفيات تقدم خدمات طبية ممتازة ويتوفر بها كل المستلزمات الطبية، بالإضافة إلى لجوء البعض إلى مستشفى راقودة التخصصي (البلشي سابقًا) كلًّا حسب مستواه الاجتماعي ومقدرته المادية، كما يلجأ الأهالي إلى المستوصفات ومعامل التحليل في منطقة كرموز لافتقار بشاير الخير لوجود مثل تلك الخدمات الطبية - معامل تحاليل قائمة بذاتها – مستوصفات خيرية. أما بالنسبة لمركز التأهيلي الإنساني فيتضرر البعض من أسعار الجلسات العلاجية لأبنائه ويلجأون إلى بعض مراكز التأهيلية والعلاجية خارج المنطقة مخفضة الأسعار وتناسب دخلهم المادي.

أما بالنسبة للخدمات التعليمية فبالرغم من عدم وجود مدارس داخل بشاير الخير فإن الأهالي لم يتضرروا من ذلك وتكيفوا مع هذا الوضع وذلك باللجوء إلى المدارس التي تقع على محور المحمودية بالقرب من بشاير الخير (١)، و(٢) والتي تضم مختلف المراحل التعليمية. أما بالنسبة للحضانة الملحقة بمؤسسة بشاير الخير تضرر بعض الأهالي من الرسوم المرتفعة للحضانة وسوء الخدمة التعليمية لعدم الكفاءة المهنية للمدرسات هناك وفي سبيل ذلك يلجأ بعض الأهالي إلى حضانات أخرى محيطة بالمنطقة في كرموز وراغب وذلك كنوع من التأقلم مع الوضع القائم حيث المستوى التعليمي أفضل وانخفاض قيمة رسوم تلك الحضانات.

وفيما يتعلق بالمرافق العامة والبنية التحتية هناك شكوى من سكان بشاير الخير (١) من مشكلة تسريب مياه الصرف الصحي التي تتسبب فيها مساكن مدينة العرايس التي تقع خلف مساكن بشاير الخير (١) خاصة العمارات التي تقع بالداخل مما يتسبب في إعاقة السير والمرور بالشارع إلى جانب انتشار الحشرات والروائح الكريهة بالرغم من قيام مشروع بشاير الخير بعمل جدار كفاصل يعزل مساكن مدينة العرايس عن مساكن بشاير الخير (١) فإن ساكني مدينة العرايس قاموا بعمل فتحة في هذا السور كممر لسهولة الدخول لمنطقة بشاير الخير، وهنا أشار بعض السكان برغبتهم في اهتمام المسئولين عن تنفيذ مشروع بشاير الخير بإزالة مساكن مدينة العرايس كمنطقة عشوائية تعد بمثابة بؤرة للأمراض والجراثيم والحشرات ومحاولة توفير مساكن آدمية توفر لهم حياة معيشية كريمة. وهو بالفعل ما يخطط له المسئولون عن تنفيذ مشروع بشاير الخير حيث نقل ساكني العشوائيات بمدينة العرايس إلى منطقة بشاير الخير (٣) بالقباري.

وفيما يتعلق بالأنشطة الاقتصادية والتجارية أشار أهالي بشاير الخير إلى ندرة المخابز البلدي حيث لا يوجد سوى مخبز بلدي واحد فقط في بشاير الخير وهذا لا يستوعب الكثافة السكانية العالية فيضطر الأهالي للجوء إلى المخابز المحيطة ببشاير الخير وذلك في منطقة كرموز وغيط العنب، وأيضًا يستاء بعض الأهالي من ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية بالباكيات والمحلات في بشاير الخير (١)، (٢) فيلجأون إلى أسواق خارج المنطقة مثل سوق محطة مصر، وسوق غيط العنب، وسوق السرجه بكرموز لانخفاض أسعار السلع الغذائية مقارنة بمنطقة بشاير الخير، في حين يرى البعض أنه يلجأ لشراء مستلزماته من بشاير الخير توفيرًا للوقت والجهد، كما أشار السكان بعدم وجود ورش حرفية ببشاير الخير فيضطرون للجوء إلى ورش خارج المنطقة مثل الورش الحرفية الموجودة في مدينة العرايس وكرموز لسد احتياجاتهم للخدمات

الحرفية. وأشار الأهالي أيضًا إلى عدم وفرة مغسلة "التنظيف الجاف" بمنطقة بشاير الخير وتعويضًا لنقص تلك الخدمة يلجأون لخارج المنطقة.

كما أشار بعض الأهالي إلى كثرة عدد المحلات التجارية والمولات التجارية وبالدور الأول والدور الثاني في بلوكات بشاير الخير (٢) وتلك المحلات كما سبق الإشارة بمثابة هياكل مغلقة لم تستغل بعد، وهنا يقترح بعض الأهالي استبدال تلك المولات والمحلات بوحدات سكنية، خاصة وأن هناك فائض في تلك المحلات والمولات وتكرار للأنشطة الاقتصادية والتجارية في نفس الحيز المكاني لا جدوى منه.

وبالنسبة للأنشطة الرياضية يرى البعض أن رسوم الاشتراك في الألعاب المختلفة داخل مجمع الساحات مرتفعة مقارنة بمستواهم الاقتصادي ومستوى دخلهم وفي سبيل التواؤم والتوافق مع هذا الوضع يسمح البعض لأبنائه بمزاولة النشاط الرياضي وقت العطلة الصيفية للمدارس نتيجة لتراكم الأعباء المادية والمصروفات الدراسية في أوقات الدراسة، هذا إلى جانب قيام الأطفال والشباب بممارسة لعب كرة القدم وغيرها من الألعاب الأخرى في الساحات أو الممرات الفاصلة بين العمارات داخل منطقة بشاير الخير. في حين يرى بعض سكان بشاير الخير أن رسوم تلك الأنشطة مناسبة جدًّا ماديًّا ويقبل بعضهم على اشتراك أبنائهم في تلك الأنشطة الرياضية المختلفة.

وفيما يتعلق بالخدمات الاجتماعية تبين من الدراسة الميدانية مدى رضا معظم الأهالي والسكان هناك عن المساعدات الاجتماعية العينية والنقدية التي يقدمها لهم الجيش والتي يحصلون عليها من مختلف المؤسسات والجمعيات الخيرية ومن تبرعات رجال الأعمال أيضًا. ولكن فيما يتعلق بقاعات المناسبات الملحقة بمجمع ساحات بشاير الخير أشار الأهالي إلى ارتفاع القيمة الإيجارية لتلك القاعات وأنهم يلجأون إلى إقامة المناسبات الخاصة بالأفراح، إما في منازلهم في حفل عائلي بسيط، أو عقد كتب الكتاب والزفاف في المسجد؛ وذلك نتيجة لعدم استطاعتهم تحمل التكاليف المادية لتلك المناسبات وعقدها في قاعات مخصصة. وهذا إن دل على شيء فيدل على محاولة الأهالي التكيف والتلاؤم والتأقلم مع الوضع القائم في حدود الإمكانيات والظروف المتاحة كما يلجأ البعض إلى تأجير قاعات للمناسبات خارج المنطقة مثل قاعات مناسبات موجودة بمنطقة القباري لأنها أرخص في القيمة الإيجارية وأكبر مساحة مقارنة بالقاعات الملحقة بمجمع الساحات ببشاير الخير وأيضًا أكثر تنظيمًا وتنسيقًا منها.

وأكدت الدراسة الميدانية ما ذهب إليه "روبرت ميرتون" في مجال حديثه عن نظرية أنماط التكيف (الانحراف عن المعايير)، حيث يشمل معظم السكان نمط الامتثال حيث إنه على درجة كبيرة من الرضا والامتثال لأهداف وسياسة وطبيعة الخدمات التي يقدمها المشروع ويلجأون إلى الوسائل المشروعة والمقبولة لتحقيق الهدف من المشروع والمتمثل في تنمية المجتمع والقضاء على العشوائيات باستثناء فئة قليلة ممن يمثلون نمط الابتداع أو التجديد أو الابتكار، وهؤلاء يتمثلون في مثيري الشغب والمشاجرات والخلافات بالمنطقة ومرتكبي جرائم السرقة، حيث يرفض هؤلاء الوسائل المشروعة ويلجأون إلى الوسائل غير المشروعة لتحقيق الهدف المطلوب والحصول على المال بالطرق غير المشروعة.

وتبين مما سبق اتفاق بعض نتائج الدراسة الحالية مع بعض نتائج الدراسات السابقة مثل: دراسة «محمد علي محمد» ودراسة Sendi, Richard & others، ودراسة Pan, Iaofu & others، ودراسة Abebe, Gezahegn وذلك فيما يتعلق بمدى تكيف السكان في المجمعات والأحياء السكنية الجديدة وأسباب ذلك، أي أسباب الرضا أو عدم الرضا للإقامة والسكن بتلك المجمعات الحضرية الجديدة.

المحور الخامس: المشكلات التي يعاني منها ساكنو بشاير الخير

تعكس بعض تلك المشكلات مدى استمرار السلوكيات العشوائية لبعض السكان حتى بعد انتقالهم للسكن في مجتمع حضري جديد يتوفر به كافة المقومات الحياتية الآدمية الكريمة التي ساهمت بشكل كبير في تحسين مستوى معيشتهم.

١- مشكلة التلوث حيث قيام بعض السكان بإلقاء القمامة في "منور" البلوكات والعمارات، وفي الشارع أيضًا بالرغم من وجود صناديق للقمامة، ووجود عمال نظافة بالمنطقة، هذا بالإضافة إلى تسرب مياه الصرف الصحي من مساكن "مدينة العرايس ""العشوائية التي تقع خلف مساكن بشاير الخير (١) - خاصة بعض العمارات التي تقع بالداخل - مما يؤدي لانتشار الحشرات والروائح الكريهة وصعوبة السير والمرور بالشارع نتيجة لتراكم مياه الصرف الصحي.

٢- السلوكيات السيئة من جانب بعض السكان والتي تتمثل في قيامهم بتربية الحيوانات مثل الكلاب والطيور داخل الوحدات السكنية، حيث تربية الطيور داخل دورة المياه في "البانيو" وفي الشرفات التي تطل على "المنور" مما يلحق الضرر بالجيران ويؤدي إلى انتشار الحشرات وانبعاث الروائح الكريهة وإثارة الذعر ,

٣- نشوب بعض المشاجرات والخلافات سواء بين الشباب بعضهم البعض في الشوارع أو بين الجيران مما يثير الذعر ويؤثر على أمن وأمان المنطقة ويؤدي إلى انتشار الضوضاء.

٤- حدوث بعض جرائم السرقة سواء سرقة ممتلكات عامة أو خاصة، مثال: سرقة النوافذ الألوميتال المتوفرة بكل دور في العمارات والبلوكات، بالإضافة إلى سرقة قطع غيار المصاعد الكهربائية "الأسانسير" مما يتسبب في تعطيلها، بالإضافة إلى سرقة ممتلكات ومحتويات الوحدات السكنية "الشقق".

٥- تضرر بعض ساكني بشاير الخير من ارتفاع بعض أسعار السلع الغذائية، وأسعار بعض الخدمات والأنشطة المتوفرة داخل المنطقة.

٦- مشكلة حوادث الطرق المتكررة نتيجة لاصطدام السيارات (التكاتك والميكروباصات) بالمارة مما يلحق الضرر الجسدي بهم أو على حدود المنطقة من الخارج وأحيانًا داخل منطقة بشاير الخير، وهنا يقترح بعض الأهالي بضرورة توفر أفراد من أمن الشرطة للمتابعة المستمرة لهؤلاء السائقين حتى يكون هناك نوع من الضبط الاجتماعي والحد من انتشار تلك الحوادث المتكررة.

٧- ضيق المسافات والممرات الفاصلة بين العمارات خاصة في بشاير الخير (١) فيكشف الجيران بعضهم بعضا من الشرفات ولكن روعي ذلك في بشاير الخير (٢).

٨- استياء وتضرر أهالي وسكان بشاير الخير من قصور ونقص الخدمات والمستلزمات الطبية بمستشفى "جمال حمادة الخيري المركزي" الموجودة بالمنطقة، بالإضافة إلى ندرة المخابز البلدي حيث لا يوجد سوى مخبز بلدي واحد فقط ببشاير الخير.

وبالرغم من وجود مثل تلك المشكلات وانتشار بعض الجرائم بالمنطقة فإن لمركز شرطة كرموز بالمنطقة دورا هاما وحيويا في التصدي لمثل تلك المشكلات والجرائم، كجرائم السرقة وذلك بالقبض على المجرمين، والتصدي لكل شخص يحاول إثارة القلق والذعر وإلحاق الضرر بالآخرين، بالإضافة إلى تفريغ الكاميرات في كثير من الأحيان للتعرف على هوية مرتكبي الجرائم ومحاولة تعقبهم والوصول إليهم ومجازاتهم جراء أفعالهم وسلوكياتهم الإجرامية وتطبيق العقوبة عليهم ورد المسروقات لأصحابها في حالة حدوث جرائم سرقة. كما تقوم عربات الشرطة بالتجوال في المنطقة وعمل دوريات تفتيش للتصدي لأي سلوك مخالف للقانون وغير مرغوب فيه ومعاقبة فاعليه لتحقيق الضبط الاجتماعي بالمنطقة.

ومن خلال العرض السابق للخدمات التي يقدمها المشروع والمشكلات التي تواجه ساكني بشاير الخير أكدت الدراسة الميدانية ما ذهبت إليه "نظرية رؤى العالم" حيث توضيح النظرة التقييمية للأهالي والسكان لمشروع بشاير الخير وتوضيح أهم إيجابيات وسلبيات المشروع من وجهة نظر الأهالي أنفسهم ومقترحاتهم لحل بعض المشكلات التي تواجههم وفي ذلك إشارة إلى رؤيتهم الواقعية والمثالية أو المستقبلية للمشروع.

وفي ضوء ما سبق تبين اتفاق بعض نتائج الدراسة الحالية مع بعض نتائج دراسة "آلاء بنت عبد العزيز القاسم" حول طبيعة بعض المشكلات التي تواجه الأحياء والمجمعات السكنية الجديدة مثل: المشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

النتائج العامة للدراسة

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج على النحو التالي:

١- يساهم مشروع بشاير الخير في تقديم العديد من الخدمات والأنشطة للأهالي والسكان المقيمين بالمنطقة مثل:

أ- الخدمات الصحية: يوجد مستشفى جمال حمادة الخيري المركزي، كما يتوفر مركز للتأهيل الإنساني وهو مركز متخصص في تقديم خدمات البحث العلمي وتقديم خدمات متخصصة لجميع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة خاصة التوحد. أما بالنسبة للخدمات الصحية الخاصة المتمثلة في العيادات الطبية فهي ضئيلة للغاية، ولكن هناك وفرة في الصيدليات في كل من بشاير الخير (١)، و(٢).

ب-الخدمات التعليمية: يوجد ببشاير الخير حضانة ملحقة بمؤسسة بشاير الخير وتوجد حديقة تعليمية للأطفال، وبالرغم من عدم وجود مدارس داخل بشاير الخير فإنه يوجد العديد من المدارس في مختلف المراحل التعليمية على محور المحمودية خلف بشاير الخير (١)، وبالقرب من بشاير الخير (٢).

ج- خدمات المرافق العامة والبنية التحتية: يتوفر ببشاير الخير خدمات المياه والكهرباء والغاز الطبيعي والصرف الصحي، كما يوجد مكتب بريد.

د- خدمات أمنية: يوجد ببشاير الخير (١) قسم شرطة "قسم شرطة كرموز"

هـ- خدمات ترفيهية: يتوفر بمجمع ساحات بشاير الخير خدمات ترفيهية متمثلة في الملاهي، والكافيتريات إلى جانب وجود حديقة ترفيهية.

و- الأنشطة الاقتصادية والتجارية: يتوفر ببشاير الخير العديد من الأنشطة الاقتصادية والتجارية حيث يوجد جمعية استهلاكية "شركة الإسكندرية للمجمعات الاستهلاكية" فرع بشاير الخير (١) يتوفر بها كافة السلع الغذائية والتموين بأسعار مخفضة، كما يوجد مخبز مدينة بشاير الخير الآلي، هذا إلى جانب وجود العديد من المقاهي الشعبية، كما يوجد العديد من المحلات التي توفر كافة السلع الغذائية، كما يوجد جهاز مشروعات الخدمات الوطنية (الوطنية مول) فرع بشاير الخير (٢) يتوفر به كافة المستلزمات والاحتياجات والسلع الاستهلاكية، كما يوجد فرع للبنك الأهلي المصري ببشاير الخير (١).

ز- الأنشطة الرياضية: يتوفر ببشاير الخير مجمع ساحات بشاير الخير، وهذا المجمع يشمل العديد من الأنشطة الرياضية والخدمات المختلفة، كما يوجد "ساحة القوات المسلحة الرياضية بغيط العنب" والتي يتوفر بها صالة رفع الأثقال والجيم.

ح- الخدمات الاجتماعية: هناك العديد من الخدمات الاجتماعية التي يتمتع بها أهالي بشاير الخير تلك التي تتمثل في المساعدات الاجتماعية العينية والنقدية التي تأتي حصيلة تكامل وتضافر مختلف الجهات مثل الجيش، وبعض الجمعيات والمؤسسات الخيرية مثل جمعية الأورمان، إلى جانب مساعدات بعض رجال الأعمال مثل: شركة رجب، بالإضافة إلى المساعدات المادية التي تقدمها الحكومة المصرية لمؤازرة المحتاجين وذوي الدخول البسيطة والذين يمرون بظروف معيشية صعبة كالأرامل والمطلقات على سبيل المثال مثل: معاش تكافل وكرامة، ومعاش التضامن الاجتماعي.

كما يتوفر ببشاير الخير مؤسسات للمصالح الحكومية مثل: مصلحة الضرائب العقارية "منطقة الضرائب العقارية بمحافظة الإسكندرية التابعة لوزارة المالية"، كما يوجد فرع لشركة الإسكندرية لتوزيع الكهرباء "خدمات الكهرباء"، كما يوجد عدة قاعات للمناسبات الاجتماعية ملحقة بمجمع بشاير ساحات بشاير الخير.

٢- تبين من الدراسة الميدانية أن مشروع بشاير الخير ساهم بدور فاعل في القضاء على العشوائيات بمنطقة غيط العنب حيث يضم المشروع مجمعًا سكنيًّا حضاريًّا لأهالي المنطقة متوفر به كافة المستلزمات من الأجهزة والأثاث والمفروشات، بالإضافة إلى توفر جميع الخدمات. كما تم الإشارة إلى ذلك مما يساهم في توفير حياة معيشية كريمة للسكان المقيمين. كما ساهم في تحقيق التنمية بكافة أبعادها فلعب دورًا هامًّا في تحقيق التنمية الاقتصادية: حيث توفير فرص عمل من خلال وجود العديد من الأنشطة الاقتصادية والتجارية داخل المنطقة تتمثل في وجود محلات ومولات تجارية تستوعب عددًا من الأيدي العاملة، مما يساهم في القضاء على البطالة.

كما ساهم مشروع بشاير الخير في تحقيق التنمية البشرية وذلك من خلال إنشاء مركز للتدريب المهني يضم عدة ورش تعليمية في مختلف التخصصات المهنية، وتقديم الخدمة مجانًا، ويمنح بعدها المتدرب شهادة دولية تتيح له فرصة للعمل داخل وخارج البلاد، كما ساهم المشروع في القضاء على أمية الكثيرين من أهالي المنطقة وذلك من خلال إنشاء مركز لمحو الأمية وحصولهم على شهادات ساهمت في توفير فرص عمل لبعض الشباب والرجال بالمنطقة؛ هذا بالإضافة إلى قيام قسم التوعية والتدريب بمركز التأهيل الإنساني بإعداد وتأهيل العاملين في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال عمل دورات تدريبية للعاملين بالمجال، هذا بالإضافة إلى حرص مركز التأهيل الإنساني على التأهيل الأسري لأسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، كما يحرص مشروع بشاير الخير على عقد ندوات توعوية بالتعاون مع الوزارات المعنية لنشر الوعي الصحي والثقافي والاجتماعي بين ساكني بشاير الخير.

٣- وفي ضوء الدراسة الميدانية تبين مدى التكيف الاجتماعي في مساكن بشاير الخير، حيث تبين مدى تقبل ورضا معظم الأهالي والسكان عن مشروع بشاير الخير بشكل عام، ويرون أنه مشروع متكامل الأبعاد وله إيجابيات عديدة ووفر لهم حياة معيشية كريمة، وحقق لهم الكثير من مطالبهم واحتياجاتهم، ولكن هناك بعض أوجه القصور والسلبيات من وجهة نظر السكان وفيما يلي عرض لرؤيتهم التقييمية في محورين رئيسيين:

أ- رؤية تقييمية لساكني بشاير الخير لنمط الإقامة والسكن وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة: وهنا أظهرت الدراسة الميدانية مدى رضا وتقبل سكان بشاير الخير (١)، (٢) للوحدات السكنية، ولكن تضرر البعض من المساحة ولجأ بعضهم إلى فتح حجرتين على بعض لتوسيع مساحة الصالة (بالرغم من أن تلك التعديلات غير مسموح بها من إدارة المشروع) كما تضرر بعض الأهالي خاصة ساكني بشاير الخير (٢) من عدم اهتمام المشروع بنقل السكان الذين كانوا يعيشون في نفس العقار أو الشارع أو المنطقة في السكن القديم وتجميعهم معًا للسكن في بلوك واحد أو عمارة واحدة في بشاير الخير، ولكن حاول بعض السكان التكيف مع هذا الوضع بالتجمع كل فترة مع جيرانهم ومعارفهم والالتقاء بهم في شقة أحدهم أو في مدخل العمارات أو أمام العمارات وذلك حتى لا يشعروا بالوحدة والعزلة، كما حاول بعض السكان إقامة علاقات طيبة مع جيرانهم الجدد كنوع من التكيف الاجتماعي وتوطيد علاقاتهم ببعضهم البعض وذلك من خلال تبادل الزيارات ومشاركة بعضهم البعض مناسبات الأفراح والأحزان، حيث المواساة والمؤازرة وقت المرض والوفاة، ولكن على الجانب الآخر رفض البعض هذا الوضع ودخل في مشاجرات مع جيرانه حيث يفتقرون لروح التآلف والمودة فيما بينهم، وهناك قلة قليلة ممن هم منعزلون ولا يختلطون بأحد خاصة أولئك الملاك الجدد الذين اشتروا وحدات سكنية من ملاك بشاير الخير الأصليين، كما شعر بعض السكان بعدم الرضا والتذمر ويرون أن هناك إخفاقًا من جانب القائمين على المشروع لا سيما في مسألة توزيع المساكن على السكان وذلك فيما يخص قرب أو بعد المسكن عن الشارع الرئيسي أسوة بالوضع السكني في المسكن القديم فيشعرون بعدم تحقيق العدالة الاجتماعية.

ب- نظرة تقييمية لساكني بشاير الخير لطبيعة الخدمات والأنشطة التي يقدمها المشروع:

تبين من خلال الدراسة الميدانية وفرة العديد من الخدمات الأساسية والترفيهية داخل المشروع ،ولكن هناك _في ضوء تقييم أهالي وساكني بشاير الخير_ بعض أوجه القصور في بعض تلك الخدمات وهم في ذلك يلجأون إلى التكيف والتأقلم مع هذا الوضع القائم ومحاولة وجود حلول بديلة لاحتياجاتهم غير المتوفرة، وذلك بالنسبة لبعض الخدمات الصحية والتعليمية، والأنشطة الاقتصادية والتجارية والأنشطة الرياضية، والخدمات الاجتماعية، والبنية التحتية، وهذا إن دل على شيء فيدل على محاولة الأهالي التكيف والتلاؤم والتوافق مع الوضع القائم بالفعل بإيجابياته وسلبياته (وإن كانت الإيجابيات تفوق السلبيات من وجهة نظرهم التقييمية) وذلك في حدود الإمكانيات والظروف المتاحة بالنسبة لهم.

٤- كشفت الدراسة الميدانية عن مجموعة من المشكلات التي يعانيها ساكنو بشاير الخير وتتمثل تلك المشكلات في الآتي:

- مشكلة التلوث والضوضاء، نتيجة للسلوكيات العشوائية السيئة من جانب بعض السكان وقيامهم بإلقاء القمامة في الشوارع وفي "منور" العمارات والبلوكات إلى جانب قيامهم بتربية الحيوانات والطيور داخل وحداتهم السكنية، ونشوب بعض المشاجرات والخلافات بين السكان المقيمين بالمنطقة.
- حدوث بعض جرائم السرقة سواء سرقة ممتلكات عامة أو خاصة، وهنا لا بد من الإشارة إلى دور رجال الشرطة والأمن داخل المنطقة في التصدي لتلك الجرائم والمخالفات وتتبع المجرمين والقبض عليهم وتطبيق العقوبة ورد المسروقات لأصحابها وذلك لتحقيق الضبط الاجتماعي بالمنطقة.
- ضيق المسافات والممرات الفاصلة بين العمارات خاصة في بشاير الخير (١) فيكشف الجيران بعضهم البعض من الشرفات ولكن روعي ذلك في بشاير الخير (٢).
- قصور الخدمات الصحية داخل بشاير الخير وندرة المخابز البلدي.
- مشكلة حوادث الطرق المتكررة على حدود المنطقة من الخارج وأحيانًا داخل منطقة بشاير الخير.

التوصيات

١- ضرورة قيام مراكز البحوث العلمية والجامعات بالأبحاث والدراسات التقييمية (المسح القبلي – الدوري - البعدي) للمشروعات التنموية خاصة تلك المشروعات السكنية الجديدة للتعرف على أهم احتياجات ساكنيها والمشكلات التي تواجههم لتحقيق التنمية المتكاملة الأبعاد وغرس قيم الانتماء للمجتمع الجديد.

٢- ضرورة اهتمام المسئولين عن تنفيذ المشروعات التنموية خاصة المشروعات السكنية الجديدة بعقد اجتماعات لتبصير السكان بفكرة المشروع والهدف منه، ومشاركتهم في تخطيط وتنفيذ المشروع قدر المستطاع مما يعزز إحساسهم بقيمتهم الذاتية ويغرس في نفوسهم قيمة الانتماء لهذا المجتمع الجديد، مما يساهم في تحقيق التكيف الاجتماعي.

٣- إزالة مساكن مدينة العرائس العشوائية التي تقع خلف مساكن بشاير الخير (١) حيث إن وجودها يؤثر سلبًا على بشاير الخير إيكولوجيًّا وتوفير مساكن آدمية لهؤلاء السكان تتيح لهم حياة معيشية كريمة.

٤- توفير نقطة إطفاء بالمنطقة حفاظًا على أمن وسلامة ساكني بشاير الخير.

٥- إنشاء مركز للأسر المنتجة بمنطقة بشاير الخير للمساهمة في توفير فرص عمل والحد من ظاهرة البطالة.

٦- وضع ترقيم للشوارع لسهولة الوصول للمساكن والعقارات والوحدات السكنية داخل المنطقة.

٧- وأخيرًا توصي الدراسة بضرورة اعتماد المشروعات التنموية السكنية المستقبلية على مشروع بشاير الخير كنموذج يحتذى به عند التخطيط باعتباره مشروع رائد ومميز ويتوفر به كافة مقومات المشروع التنموي الناجح.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

١- إبراهيم، محمد عباس، التحدث والتغير في المجتمع القروي: دراسة في مكونات القيم الثقافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦.

٢- أبو زيد، أحمد، "الذات وما عداها: مدخل لدراسة رؤى العالم" في: المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، المجلد السابع والعشرون، العدد الأول، يناير ١٩٩٠.

٣- أبو زيد، أحمد، البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع، الجزء الأول، المفهومات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١١.

٤- أبو مساعد، حمدي أحمد سيد، التحليل السوسيولوجي لبرامج التخطيط الاجتماعي في المجتمعات الجديدة: دراسة ميدانية على عينة من سكان مجتمع أسيوط الجديد، مجلة كلية الآداب، قنا، المجلد ١٦، العدد ٢١، ٢٠٠٧.

http://qarts.journals.ekb.eg/article_113665html

٥- الأسود، السيد حافظ، "تصور "رؤية العالم" في الدراسات الأنثروبولوجية في: المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، المجلد السابع والعشرون، العدد الأول، يناير، ١٩٩٠.

٦- بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢.

٧- جلبي، علي عبد الرازق، تصميم البحث الاجتماعي: الأسس الاستراتيجية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦.

٨- حمادة، مصطفى عمر، المدخل لدراسة الإنسان والمجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٨.

٩- حمادة، مصطفى عمر، المدن الجديدة: دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٦.

١٠- راضي، فاطمة الزهراء علي أمين، التنمية الحضرية المستدامة وحل مشكلة العشوائيات «حي الأسمرات نموذجًا»، مجلة البحث العلمي في الآداب (العلوم الاجتماعية والإنسانية) المجلد ٢٢، العدد الرابع، إبريل، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر ٢٠٢١.

https://jssa.journals.ekb.eg/article-170051.html

١١- سليم، شاكر مصطفى، قاموس الأنثروبولوجيا، جامعة الكويت، ١٩٨١.

١٢- سميث، شارلوت سيمور، موسوعة علم الإنسان في المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة مجموعة من أساتذة قسم الاجتماع، بإشراف محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٣- شمس، أمل عبد الفتاح، تحسين نوعية الحياة: بحث على عينة من قاطني العشوائيات المنتقلين إلى (حي الأسمرات)، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٦، العدد ٢، إبريل يونية (ب) كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠١٨.

http://www.aaFu.journals.ekb.eg/article_58212.html

١٤- عبد الرسول، عبد المعبود محمد، إشكالية الهوية المكانية لسكان المناطق العشوائية «دراسة حالة لمنطقة الكيلو ٢ بمدينة الإسماعيلية»، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٣، العدد ٤، أكتوبر – ديسمبر (أ)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠١٥.

http://www.aaFu.journals.ekb.eg/article_8954.html

١٥- غيث، محمد عاطف. وآخرون، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢.

١٦- الفقيه، عبد العاطي فرج علي، التكيف الاجتماعي: المفهوم والأبعاد – دراسة نظرية سوسيولوجية، المجلة الليبية العالمية، العدد الرابع – ديسمبر، كلية التربية، المرج، جامعة بنغازي، ٢٠١٥.

http://www.researchgate.net

١٧- القاسم، آلاء بنت عبد العزيز، المشكلات التي تواجه الأسر في الأحياء السكنية الجديدة في مدينة الرياض، مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية – المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد ٢، العدد (٢)، الرياض، ٢٠٢٢.

http://www.rssj.org

١٨- لمام، ميمونة، المناطق العشوائية بمدينة نواكشوط من منظور جغرافي بيئي، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٥، عدد ٢ (إبريل – يونية (أ))، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر ٢٠١٧.

http://www.aaFu.journals.ekb.eg/article_16651.html

١٩- مارشال، جوردون. سكوت، جون، موسوعة علم الاجتماع، المجلد الأول، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١١.

٢٠- مارشال، جوردون. سكوت، جون، موسوعة علم الاجتماع، المجلد الثالث، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١١.

٢١- محمد، محمد علي وآخرون، إعادة توطين سكان العشوائيات في المدن الجديدة: دراسة العلاقة بين التكيف البيئي والانتماء، مجلة العلوم البيئية، المجلد الثامن والأربعون، الجزء الثالث، ديسمبر، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠١٩.

https://jes.journals.ekb.eg/atticle-160358.html

٢٢- مصطفى؛ مريم أحمد، الجماعات والمجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢.

٢٣- يوسف، محسن. وسراج الدين، إسماعيل، العمالة والتنمية: عمالة الشباب، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية ٢٠٠٤.

المراجع العربية التي تمت ترجمتها إلى الأجنبية

1. Ibrahim, Muhammad Abbas, (2006), *Development and Change in Rural Society: A Study of the Components of Cultural Values*, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, Alexandria.
2. Abu Zeid, Ahmed, (1990), "The Self and Beyond: An Introduction to the Study of Worldviews" in: *The National Social Journal*, The National Center for Social and Criminal Research, Cairo, Volume 27, Issue 1, January.
3. Abu Zeid, Ahmed, (2011), *Social Structure, An Introduction to the Study of Society*, Part 1, Concepts, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, Alexandria.
4. Abu Musaed, Hamdi Ahmed Sayed, (2007), *Sociological Analysis of Social Planning Programs in New Societies: A Field Study on a Sample of the Residents of the New Assiut Community*, Faculty of Arts Journal, Qena, Volume 16, Issue 21.

   http://qarts.journals.ekb.eg/article_113665html

5. Al-Aswad, Sayed Hafez, (1990), "The Concept of 'World Vision' in Anthropological Studies" in: *The National Social Journal*, The National Center for Social and Criminal Research, Cairo, Volume 27, Issue 1, January.
6. Badawi, Ahmed Zaki, (1982), *Dictionary of Social Science Terms*, Lebanon Library, Beirut.
7. Jalabi, Ali Abdel Razek, (1986), *Social Research Design: Strategic Foundations*, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, Alexandria.
8. Hamada, Mustafa Omar, (2008), *Introduction to the Study of Man, Society and Culture*, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, Alexandria.
9. Hamada, Mustafa Omar, (2016), *Cities New: A Study in Urban Anthropology*, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, Alexandria.
10. Radi, Fatima Al-Zahraa Ali Amin, (2021), Sustainable Urban Development and Solving the Problem of Slums "Al-Asmarat Neighborhood as a Model", *Journal of Scientific Research in Literature* (Social and Human Sciences) Volume 22, Issue 4, April, Faculty of Women for Arts, Sciences and Education, Ain Shams University, Egypt.

https://jssa.journals.ekb.eg/article-170051.html

11. Salim, Shaker Mustafa, *The Dictionary of Anthropology*, Kuwait University, 1981.
12. Seymour-Smith, Charlotte, (2009), *Encyclopedia of Anthropology in Anthropological Concepts and Terms*, translated into Arabic by a group of professors from the Department of Sociology, under the supervision of Muhammad Al-Gohari, National Center for Translation, Cairo.
13. Shams, Amal Abdel Fattah, (2018), "Improving the Quality of Life: A Study on a Sample of Slum Dwellers Moving to (Al-Asmarat Neighborhood)", *Ain Shams Arts Annals*, Volume 46, Issue 2, April-June (B), Faculty of Arts, Ain Shams University, Egypt.

    http://www.aaFu.journals.ekb.eg/article_58212.html

14. Abdel Rasoul, Abdel Maaboud Mohamed, (2015), "The Problem of Spatial Identity of Slum Dwellers 'A Case Study of the Kilo 2 Area in Ismailia City'", *Ain Shams Arts Annals*, Volume 43, Issue 4, October–December (A), Faculty of Arts, Ain Shams University, Egypt.

    http://www.aaFu.journals.ekb.eg/article_8954.html

15. Ghaith, Mohamed Atef. *et al*., (2002), *Dictionary of Sociology*, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah, Alexandria.
16. Al-Faqih, Abdul-Aati Faraj Ali, (2015), "Social Adaptation: Concept and Dimensions – A Sociological Theoretical Study", *Libyan International Journal*, Issue 4, December, University of Benghazi, Faculty of Education-al Marj. http://www.researchgate.net
17. Al-Qasim, Alaa bint Abdul Aziz, (2022), "Problems Facing Families in New Residential Neighborhoods in Riyadh City", *Journal of Social Research and Studies,* National Center for Social Studies and Research, Volume 2, Issue (2), Riyadh.

    http://www.rssj.org

18. Lamam, Maimouna, (2017), "Slums in Nouakchott City from an Environmental Geographic Perspective", *Annals of Ain Shams Arts*, Volume 45, Issue 2 (April - June (A)), Faculty of Arts, Ain Shams University, Egypt.

http://www.aaFu.journals.ekb.eg/article_16651.html

19. Marshall, Gordon. Scott, John, (2011), *Dictionary of Sociology*, Volume 1, translated into Arabic by Mohamed El-Gohary and others, National Center for Translation, Cairo.
20. Marshall, Gordon. Scott, John, (2011), *Dictionary of Sociology*, Volume 3, translated into Arabic by Mohamed El-Gohary and others, National Center for Translation, Cairo.
21. Mohamed, Mohamed Ali and others, (2019), "Resettlement of Slum Dwellers in New Cities: A Study of the Relationship between Environmental Adaptation and Belonging", *Journal of Environmental Sciences*, Volume 48, Part 3, December, Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University, Egypt.

    https://jes.journals.ekb.eg/atticle-160358.html

22. Mustafa; Mariam Ahmed, (1992), *New Groups and Societies*, Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a, Alexandria.
23. Youssef, Mohsen. Serag El-Din, Ismail, (2004), *Labor and Development: Youth Labor*, Bibliotheca Alexandrina, Alexandria.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1- Berger, Tania & Others, Exploring impacts of resettlement and Upgrading on urban poor's daily lives in a second Tier City in India, World Development Perspectives Journal, vol (32), December, 100545, 2023.

    https://www.Sciencedirect.com/313914/Journal/World-development-prespectives

2- Gezahegn, Abebe, Resstlement of slum Dwellers in Contemporary Addis Ababa, The perspectives of Relocated Households, Researchgate, 4 May (2021).

    https://www.researchgate.net/publicaion/351308305

3- Mair, Lucy, Anthropology and development, Macmillan Press, London, 1984.

4- Malinowski, Bronislaw, A Scientific Theory of Culture and other essays, Oxford University press, New York, 1960.

5- Pan, Xiaofu & Others, Relationship between Social Mentality and Urban Social Adaptation of New Citizen in the process of China's urbanization, American Journal of Applied psychology, 3 (4), June 20, Science PG, 2014.

https://www.researchgate.net/publication/334895354.

6- Sendi, Richard & Others, Housing Satisfaction: A Comparison between Post-Second World war Large Housing Estates and Post-Socialist Multifamily Residential Neighbourhoods in Slovenia, MDPI, 7 September, 15 (18), Basel, Switzerland (2023)

.https://www.madpi.com/Journal/Sustainability-15-13390

7- The Editors of Encyclopedia, "anomie", in Encyclopedia Britannica, 22 Mar, 2024.

http://www.britannica.com/Topic/anomie.Accessed23September2024

8- The Editors of Encyclopedia, "Robert k. Merton", in Encyclopedia Britannica, 30 Jun, 2024.

http://www.britannica.com/biography/Robert-k-Merton.Accessed23September2024

9- Valk, John, Worldviews: A Comprehensive Approach to knowing Self and others, The registered Company Springer Nature, Switzerland, 2021.

http://Books.google.com

10- Wright, Charles R., "Evaluation Research" in: Sills, David L. (ed), IESS, vol. 5, the Macmillan Company & the Free press, New York, 1968.